

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز مباراة الكأس



eltaweel



الشبان الثلاثة !



كابتن الخطير

اجتمع المغامرون
الثلاثة ، «عامر» و«عارف»
و«عانية» ومعهم الصديق
الوفى «سمارة» بخاضع العقيد
«ممدوح» فى حديقة
متروهم . وكان النقاش
والجدل الحامى يدور بينهم .

أما موضوع هذا النقاش ، فكان عن المباراة النهائية
الفاجلة فى كرة القدم ، لنيل كأس مصر .
وتشاء الظروف أن تقع هذه المباراة المرتقبة بين الناديين
الكبيرين المتنافسين : نادى «الهلال» . . . ونادى
«الشرق» ! وهما الناديان اللذان يتربّعان على قمة الكرة
المصرية لسنين طويلة . كما أن الناديين يقتسمان فيما بينهما ،
ملايين المشاهدين والمشجعين . كل منهم يتعصب إلى ناديه ،

وَيَتَمَنَّى لَهُ الْفَوْزَ بِكُلِّ جَوَارِحِهِ ..

وَالسَّبَبُ الْبَسِيطُ هَذَا النِّقَاشُ ، هُوَ أَنَّ الْمَغَامِرِينَ الثَّلَاثَةَ -
وَالنَّصِيبَ إِلَيْهِمْ « سَهَابَةً » بِالتَّبَعِيَّةِ - يَتَمَنُّونَ إِلَى نَادَى « الْهَلَالِ »
فَقَدْ تَفَتَّحَتْ عَيْنُهُمْ عَلَى مَلَايِبِ هَذَا النَّادَى مِنْذُ طِفْلُوهُمْ
الْمُبَكَّرَةِ ، يَمَارِسُونَ فِيهِ رِيَاضَاتِهِمْ الْخَفِيَّةَ ، كَمَا أَنَّ لَهُمْ فِيهِ
أَصْدِقَاءَ كَثِيرِينَ ، مِنْ بَيْنِهِمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَيْطَالٍ لَاعِبِي كُرَةِ
الْقَدَمِ ، وَهِيَ اللَّعْبَةُ الْمَفْضَلَةُ لَدَيْهِمْ ..

أَمَّا خَالَهِمْ الْعَقِيدُ « مَمْدُوح » ، فَهُوَ يَتَمَنَّى إِلَى نَادَى
« الشَّرْقِ » وَلَيْسَ هَذَا فَقَطْ .. بَلْ هُوَ يَشْعَلُ مَرْكَزَ السُّكْرَتِيرِ
الْفَخْرِيَّ لِلنَّادَى ، وَالْمَشْرِفَ عَلَى الْفَرِيقِ الْأَوَّلِ لِكُرَةِ
الْقَدَمِ ! ..

وَكَانَ كُلُّ مِنَ الطَّرَفَيْنِ ، الْمَغَامِرُونَ مِنْ جِهَةٍ ،
و« مَمْدُوح » مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ، يَدْلُلُّ بِالْخُجَّةِ وَالْبِرْهَانِ ، عَلَى
جِدَارَةِ فَرِيقِهِ بِالْفَوْزِ بِالْكَأْسِ ، وَالْتَّرَبُّعِ عَلَى قِمَّةِ الْكُرَةِ
الْمِصْرِيَّةِ ! ..

وَكَانَ « عَامِرٌ » يَقُولُ : نَحْنُ لَنَا بَعْتَصَبِينَ ، وَنَكْرَهُ

التَّعَصُّبَ الْأَعْمَى ، وَتَتَمَنَّى الْفَوْزَ لِلْفَرِيقِ الْأَحْسَنِ ..
وَلَكِنْ .. فَتَقَاطَعَهُ « عَالِيَةٌ » قَائِلَةٌ : وَلِهَذَا سَنَفُوزُ بِالْكَأْسِ ..
لَأَنَّنَا الْفَرِيقُ الْأَحْسَنُ ! ! ! ..

فَيَرِدُ عَلَيْهَا « مَمْدُوح » مُعَارِضاً : بَلْ نَحْنُ الْفَرِيقُ
الْأَحْسَنُ .. وَأَنَا أَدْرِي مِنْكُمْ بِمَنْ هُوَ أَجْدَرُ بِالْفَوْزِ .. فَأَنَا
الْمَشْرِفُ عَلَى الْفَرِيقِ ! ! ! ..

فَيَتَدَخَّلُ « عَارِفٌ » بِرِزَانَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ ، قَائِلاً :
وَفِيمَ الْجِدْلِ ! !

بَعْدَ أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ سَتُظْهِرُ لَنَا الْأَيَّامُ .. مَنْ هُوَ الْفَرِيقُ
الْأَجْدَرُ بِشَرْفِ الْفَوْزِ بِالْكَأْسِ ! ..

وَهَكَذَا طَالَ الْجِدْلُ بَيْنَهُمْ ، حَتَّى حَانَ مَوْعِدُ انْصِرَافِ
« مَمْدُوح » . وَقَبْلَ انْصِرَافِهِ : قَالَ لَهُمْ : سَتَقِيمُ غَدًا حَفْلَةً
سَاهِرَةً فِي حَدِيقَةِ النَّادَى .. وَيَسْرَنِي أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهَا ..
عَامِرٌ : نَشْكُرُكَ يَا خَالِي .. فَهَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ نَرَى فِيهَا نَادَى
« الشَّرْقِ » مِنَ الدَّخْلِ ! ! ! ..

مَمْدُوحٌ : إِذْنِ سَأَمُرُّ عَلَيْكُمْ غَدًا فِي السَّادِسَةِ مَسَاءً

لأصطحبكم بسيارتي .. فإلى الغد ..

» » »

وفي السادسة والنصف من مساء اليوم التالي، كان المغامرون يجلسون على مائدة في حديقة نادى « الشرق » الواسعة ، وكان النادى يكتظُّ بآلاف الأعضاء ، من بينهم وجوه يعرفونها جيداً فهم طالما شاهدوها على شاشة التليفزيون فى مباريات النادى المداعة على الهواء ! ..

فها هو ذا الصخرة السوداء « فاروق زعتر » .. وها هو ذا الكابتن « حسن حتاتة » رئيس فريق كرة القدم .. وهكذا .. وكانت الجلبة والضوضاء تنبعثان من أركان الحديقة ، تزيدهما حدة أصوات المكبرات ، وهى تصدح بالموسيقى والأناشيد .

وكانت المناقشات والمحاورات بشأن التنبؤ بنتيجة المباراة الفاصلة القادمة ، تدور على الموائد بين الأعضاء ، بصوت أقرب إلى الصياح منه إلى الحديث العادى .. وذلك حتى تملأ نبراتة على صوت المكبرات المزعج ! .. إلا مائدة

واحدة ! .. تقع على بُعد أمتار من مائدة المغامرين .. وتجاور سياجاً من الأشجار والأشواك الكثيفة ..

وكان المغامرون يجلسون وحدهم على المائدة ، بعد أن استأذن منهم « ممدوح » ليجتمع مع مدير فريق الكرة ! .. كان الجالسون على المائدة القريبة ، ثلاثة من الشبان الأشداء ، من ذوى الشعور الطويلة .. والذقون المهيمنة ! ..

وكان أكثر ما شدد انتباه المغامرين إليهم ، بجانب الحديث الهامس الذى يجرى بينهم ، الملابس الغربية التى يرتدونها . فكان أحدهم ، وهو أطولهم وأقواهم بنياناً ، وأشرسهم نظرات ، يرتدى فائقة مزينة بالخطوط الزاهية المتناغرة الألوان ، وينطلقاً أحمر قانياً ! والثانى جاكته ضيقة ذات مربعات تشبه قوس قزح ! .. وينطلقاً أصفر فاقعاً ! .. والثالث قيصاً برتقالياً .. وينطلقون « جينز » مهلهلاً لالون له ! ..

أما أحديتهم فكانت ذات نعال سميقة .. وكعوب

عالية ! .. وكانوا يدخنون السجائر بشراهة دون انقطاع ! ..

فقال « عامر » : يبدو لي أن هذه الشلة من الشباب الضائع المنحرف ! ..

عارف : لا أدري كيف يستمعون إلى همس بعضهم .. وسط هذا الضجيج العالي ؟ ..

سمارة : هذا ليس من شأننا .. فهم أحرار ! !
عامر : إن منظرهم مريب .. فهم يبدون وكأنهم يحكون مؤامرة خطيرة ! ! ..

عارف : هذه ملاحظات عابرة يا « سمارة » .. فلا تهتم بها ! !
سمارة : أنا أعرف ما ترمون إليه .. فما هذه الملاحظات إلا مجرد بداية ! ..

عامر : بداية ماذا يا « سمارة » ؟ ! ..
سمارة : بداية لشيء ما يدور في رؤوسكم ! ! ..
فضحك المغامرون على قوله .. لقد فهموا ماذا يعنيه « سمارة » !

عامر : أبداً يا « سمارة » .. إننا لبينا دعوة خالتنا لنقضي في نادية وقتاً طيباً .. لا للبحث عن مغامرة ! ..
عارف : ولرؤية أبطال « الشرق » من اللاعبين عن قرب !

عالية : هذا صحيح .. فنجوم نادينا نعرفهم واحداً واحداً .. والكثيرون منهم أصدقاءنا .. أما هنا فالأمر يختلف ..

وكان نظر « عامر » لا يغيب لحظة واحدة عن مائدة الشبان الثلاثة ! .. فقد كانت رؤوسهم تتلامس ، وهم لا ينقطعون عن الهمس الخافت ! .. فضلاً عن أنه كان لا يستريح إلى منظرهم المريب ! ! ..

وأخيراً لم يطق « عامر » صبراً ، فما كان منه إلا أن أسر إلى « عالية » بشيء في أذنها ! .. استأذنت على أثره في التغيب عنهم لحظة ، بحجة الذهاب للبحث عن خالهم في مبنى السكرتارية القريب ! ..

سارت « عالية » بحفتها ورشاقتها في طريق مزروع

بالحشائش ، يحاور سياج الأشواك الكثيفة . وما كادت تصل
إلى المكان الذى تقع خلفه تماماً مائدة الشبان الثلاثة ، حتى
سقطت حقيبة يدها ، وتناثرت منها نقودها ومحتوياتها على
الحشائش ! ! . . . وتدحرج بعضها حتى وصل إلى داخل
السياج ! ! . . .

فركعت « عالية » ثلثت ما سقط منها . وكانت الأشواك
تؤذيها . . . ولكنها كانت تتحملها صابرة ! . . .

كل ذلك وأذنبا الدقيقة الحساسة تلتصق بالسياج .
تلتقط كالرادار بعض الهمس الدائر على المائدة المجاورة
القريبة !

وبعد أن انتهت من جمع حاجاتها ، ذهبت إلى حال
سبيلها ، وهى فى أشد الدهشة مما وصل إلى سمعها من جمل
متقطعة ! . . . إنها لم تفهم منها الكثير . . . ولكنها سمعت ما فيه
الكفاية . ومع ذلك فقد حفظته عن ظهر قلب . . . وطبعته فى
ذاكرتها الواعية ! . . .

وبعد برهة قصيرة رجعت إليهم ، وجلست بجوار
« عامر » ، وقالت : وجدت خالى مجتمعاً مع مدير فريق كرة
القدم . . . فلم أشأ أن أقطع عليها الحديث . . .
ولم يلبث الشبان الثلاثة أن نهضوا فجأة ، وانصرفوا
مسرعين ! . . .

فظهر الضيق والقلق على وجه « عالية » ، وأومأت إلى
« عامر » برأسها . أدرك « عامر » فى الحال أن فى الأمر شيئاً
هاماً ، وأنها تشير إليه بأن يفعل شيئاً ! . . . أى شئ . . .
وبسرعة ! ! . . .

ترى ما الذى اكتشفته « عالية » ليسبب لها الضيق
والقلق ؟ ! . . . وما الذى فى وسعه هو أن يفعله الآن . . . بعد
أن انصرف الشبان الثلاثة ؟ ! . . . إنه غريب فى هذا النادي . . .
لا يعرف فيه شخصاً واحداً ! . . .

ولكن مهما يكن من أمر . . . فإن عليه أن يفعل شيئاً
ما ! . . . فنهض فجأة ، وقال : لقد تأخرنا ! . . . سأذهب

لأبحث عن نحالى .. انتظرونى حتى أعود به .. فلن أغيب
عنكم كثيراً ! ..

سار مندفعاً يقتنى أثر الشبان الثلاثة عن بُعد ! وكانت
ملابسهم الزاهية المزخرفة تكشف عنهم وسط جموع الأعضاء
الغفيرة التى يكتظ بها النادى فى هذه الليلة ..

ذهب الشبان الثلاثة رأساً إلى موقف السيارات ، وركبوا
سيارة حمراء قانية اللون .. وجلس أحدهم فى مقعد القيادة
كان الشاب طويلاً ، له سواف تتدلى على صدغيه ، ويرتدى
القميص المخطط بالألوان الزاهية .. والبنتلون الأحمر القانى
الذى يحاكى لون سيارته ! ! ! ..

وكان الكثيرون من الأعضاء يهتفون باسم النادى ..
أما « عامر » فوقف فى مكانه ينظر إلى السيارة التى تحمل
الشبان الثلاثة .. وهى ترق أمامه فى سرعة البرق الخاطف ..
فهو لم يكن يهتم وقتئذ بمثل ذلك الهتاف .. بل بشيء آخر ،
رأى بثاقب بصره أنه قد ينتفع به فى المستقبل القريب ! ..

« عالية » تروى قصتها ! !



عالية

جلس المغامرون فى
السيارة مع « ممدوح » فى
صمت ، فبدأهم بالحديث
قائلاً : ماهذا ؟ ليس من
عادتكم الهدوء ! هل حدث
شيء ؟ آسف إذا كنت
تركتكم بمفردكم بالنادى ..
ولكنى كنت أشرك مع

مدرّب الكرة فى اختيار الفريق ..

عامر : لا .. لم يحدث شيء ! هل فريقكم قوى
ومستعد ؟ ..

ممدوح : تمام الاستعداد .. لن يقف فريق آخر فى
وجهه ! !

عارف : هكذا يقولون فى نادى « الهلال » .. لن يقف

فريق في وجهنا أكثر من عشر دقائق ! ..

عامر : على كل حال .. اللعب هو الفيصل ..

وعندما وصلت بهم السيارة إلى المنزل ، تركهم « ممدوح » ، على وعد منه بأن يلتقى بهم يوم الجمعة المقبل في الساعة الواحدة ظهراً ، ليتوجه بهم إلى « استاد » القاهرة ، لمشاهدة المباراة معه من مقصورة كبار الزوار .

ثم قال لهم مبتسماً وهو يستودعهم : ولكي تروا عن قرب الكابتن « حتاتة » وهو يتسلم الكأس بيده ! !
فضحك المغامرون ، وقالت له « عالية » : بل سترى أنت بعينيك ، رئيس فريقنا الكابتن « الخطير » .. وهو يرفع الكأس عالياً .. لتشاهده ملايين النظارة على شاشة التليفزيون ! ..

» » »

وبمجرد أن دخل المغامرون المنزل ، طلب منهم « عامر » أن يجتمعوا في غرفته .
جلسوا حوله ، وبدأ حديثه معهم ، فقال : لاحظت

شيئاً غريباً في حديقة النادي هذه الليلة ! .. قد يكون له أثر .. أولاً يسفر عن شيء البتة ! ..

سمارة : ألم أقل لك إنك تبحث عن مغامرة ! !

عارف : لقد أدركت ذلك عندما تحتك يا « عامر » تهمس في أذن « عالية » .. وتأكدت من ذلك عندما عادت والقلق يبدو على وجهها .. وأشارت لك برأسها على الشلة العجيبة التي كانت تجاورنا ! .. وزاد يقيني عندما رأيتك تندفع في أثرهم ! ..

عامر : لم أشأ وقتئذ أن أثير الموضوع ، لئلا نلفت نظر الأعضاء إلينا .. فتحن غرباء عن النادي .. وكنا محط أنظارهم ! ..

سمارة : باختصار .. ماهي مغامرتنا الجديدة ؟ ! ..

عامر : ليست هناك أية مغامرة .. فما هو إلا مجرد

شك ! ..

عارف : تشك في ماذا ؟ ..

عامر : حتى الآن لا أدري ! لقد انتابني فجأة وأنا في

الناذى شعور داخلى تجاه هؤلاء الشبان الثلاثة ! .. لم أسترح
إليهم .. وكانت طريقتهم حديثهم وإشاراتهم العصبية غير
مطمئنة ! ..

وعندئذ قالت « عالية » فجأة : أظن أنك كنت مصيباً فى
ظنك يا « عامر » !! ..

عارف : وكيف عرفت ذلك يا « عالية » ؟

عالية : لأنى سمعت بعضاً مما كانوا يهيمسون به !! ..
ثم بدأت « عالية » تقصّ عليهم كيف أنها أدركت معنى
إيماءة « عامر » لها .. عندما أشار لها على الشبان الثلاثة ! وأنه
قصد بذلك أن تكشف له شيئاً عنهم إذا ما تمكنت من
ذلك .. دون أن تلفت نظرهم إليها ! وكيف أنها بعثت
محتويات حقيبتها عن عمد قرب السياج الملاصق
لمائدتهم .. ! ..

فقال « سمارة » فى حماس : وماذا سمعت ؟ ..

عالية : سمعت بعض الحديث .. وحفظته عن ظهر قلب !
عامر : والآن سيبيّن لنا .. هل كنت على حق فيما



صمت « عالية » قليلاً لتسرجع ما نقشته فى ذاكرتها القوية

ذهبت إليه من سوء الظن بهؤلاء الشبان ! .. هات ما عندك
يا « عالية » ! ..

صمتت « عالية » قليلاً ، لتسترجع ما نقشته في ذاكراتها
القوية ! .. ثم قالت ، وكأنها تلقى قصيدة شعرية ، وهذا هو
نص الحديث الذى طرق سمعى :

- وهذه الوسيلة سوف نحرز الكأس ! ..

- وهل هناك وسيلة أخرى ؟

- هذه هى الوسيلة الوحيدة الفعالة !

- ولكن .. هل فكرت فى عواقبها الوخيمة ؟

- سوف ندخل السجن إذا فشلت ..

- لا خوف علينا .. مادامنا سننفذها بإحكام ! !

ومادامنا ستتكم الخطّة ! ! لا أحد يعلم بها سوانا !

- ومتى سنبدأ ؟

- مازال أمامنا متسع من الوقت حتى يوم المباراة ! !

وهنا سكنت « عالية » ، وقالت : وقد اكتفيت بهذا

القدر من حديثهم .. فقد كنت أرتجف من الخوف لئلا

أين كابتن الخطير ؟ !



وفي ظهر يوم الأحد ،
توجه المغامرون إلى نادى
« الهلال » ، لمشاهدة
التدريب النهائى ، الذى
على ضوءه سيتم اختيار
الفريق الذى سيلعب مباراة
الكأس يوم الجمعة المقبل .
احتلوا مكانهم فى

المدرب الكبير ، حيث كانت التدريبات العنيفة تجرى على
قدم وساق ، تحت إشراف المدرب الأجنبى « كوتيموتى » .
فها هو ذا حارس المرمى الكبير « إلهامى » يذود عن مرماه
فى بسالة وهذا هو كابتن « الخطير » ، ساحر الملاعب ومعبود
ال جماهير .. وهذا هو الثعلب الماكر « عبد الكافى » ، وشهرته
« زوزو » ، يسدد الكرة فتتر لها الشبكة .. وهذا هو

يكشفوا وجودى بقرهم ..

حلّ الصمت بالمغامرين ، بعد أن انكشف أمامهم فجأة
لغز غامض لا يدركون كنهه ! وزاد الطينة بنة أن هذا اللغز
يتعلق بناديتهم المحبوب ! وبحرمانه من إحراز الكأس المرموقة !
قال « عامر » : والآن ما رأيكم فيها سمعناه من « عالية » ؟
سمارة : رأى أننا على وشك أن نخوض مغامرة !
عارف : آية مغامرة ! ! .. لقد دخلنا فى متاهة ، بعد
أن فقدنا كل أثر لهُؤلاء الشبان ! .. وكل ما نعلمه عن
مؤامراتهم أنها تتعلق بناديتنا ..

عالية : وما العمل الآن ؟ هل سنظل هكذا مكتوفى
الأيدى حتى تقع الجريمة .. ونفقد الكأس ؟ ! ..
عامر : ليس فى مقدورنا أن نفعل شيئاً الآن ..
عارف : وإذا وقع مكروهاً بأحد لاعبيننا . وضاعت
منا الكأس ! !

عامر : لا تخف .. اسمعوا .. هذه هى خطتى ..

« الشويخ » حائط الدفاع المنيع الذى يصعب اختراقه . .
وهذا هو « البولدوزر » ، الجناح الأيمن الطائر . . والذى
يسابق الدبزل المجرى السريع . . وهذا هو « فلفل » دينامو
الفريق . . وغيرهم الكثير . .

لقد اطمأنوا الآن على معارفهم وأصدقائهم من نجوم
الفريق . فروحهم المعنوية عالية . . وجميعهم حاضر في
أرض الملعب لا ينقصهم أحد ! ! .

قال « عارف » : يحسن بنا أن نداوم على هذه الزيارة
عصر كل يوم حتى صباح الجمعة القادم . . حتى نطمئن على
سير الأمور ! . .

عامر : ويجب أن نفتح عيوننا وآذاننا جيداً . . على كل
ما نراه ونسمعه في النادي . فقد تساعدنا همسة أو حركة على
اكتشاف المؤامرة ! . .

عالية : لا نخش شيئاً . . لن تفوتنى همسة أو حركة مما
يدور حولنا .

وهكذا استمر المغامرون في زيارتهم للنادى حتى عصر يوم
الخميس . ولكنهم لم يلاحظوا شيئاً يشتم منه رائحة
مؤامرة ! . . فقد كانت الأمور تسير في النادي سيرها
الطبيعى ! . .

غادر المغامرون النادي بعد أن اطمأنوا على فريقهم . لقد
أثبتت لهم التدريبات التى شاهدوها ، على أن نجومهم قد
بلغوا أوجهم من اللياقة العالية والاستعداد . .

وإن كان هذا الاطمئنان يشوبه القلق الشديد على نتيجة
المباراة ذاتها . فمسيرها معلق على المؤامرة المحتملة الوقوع ! .
وبعكس ذلك ، كان الارتياح يبدو واضحاً على كل من
في النادي من إداريين ومدربين وأعضاء . . ولا حديث لهم
إلا عن مباراة الغد الفاصلة . إنهم واثقون تماماً من النتيجة !
فلن يقف في سبيلهم عائق ، مهما كان ، لإحراز
الكأس ! . .

وفي اجتماعهم اليومي في غرفة « عامر » ، قال « سمارة » :

لقد أزف الوقت .. فالمباراة غداً .. ولم نهتد حتى الآن إلى
شبح مؤامرة ! ..

عارف : ربما كنا نجرى وراء سراب ! .. وأن ما سمعته
« عالية » من هؤلاء الشبان ، ما هو إلا سفسطة يتشدقون
بها !

عامر : على كل حال .. مازالت أمامنا فرصة حتى
الغد .. فالمباراة تبدأ في الثالثة بعد الظهر .. والمفروض أن
المؤامرة لابد أن تقع قبل هذا الموعد .. هذا إذا كانت هناك
مؤامرة ! !

عالية : وحتى لو اكتشفناها .. هل ستمكن من
إجباطها في الوقت المناسب ؟ هل تظن يا « عامر » أن الوقت
سيسعفنا ؟ ! ..

عامر : أعتقد ذلك ! .. وأرجو ألا يسرقنا الوقت ..
ألم أشرح لكم خطتي ؟ ! ..

نام المغامرون مبكرين ، استعداداً ليوم الغد المشهود .

كانوا يتوقعونه يوماً عصيباً ، مشغولاً بالإنارة والخطر ! ..
أما « عامر » فكان يتقلب في فراشه .. تدور في رأسه كل
الاحتمالات ، التي قد يلجأ إليها الشبان الثلاثة ، في تدبير
وتنفيذ مؤامرتهم الدنيئة .

وكان يفكر .. ماذا يمكن أن يدبره مثل هؤلاء الشبان
المنحرفين ، لكي يحولوا من سير المباراة المتوقع .. من فوز
مبين لنادي « الهلال » .. إلى هزيمة ؟ ! ..

لا شيء طبعاً ! هذا ما هداه إليه تفكيره . فالحكم
الفصل في الفوز أو الهزيمة هو الملعب . وهو على يقين من أن
إخلاص اللاعبين لناديتهم فوق كل شك .. فهو يعرفهم حتى
المعرفة .. لا قوة على الأرض تجبرهم على التهاون في
واجبهم !

وأخيراً غلبه النعاس ، فراح في سبات عميق .. وهو لم
يصل بعد إلى شيء .

وفي الثامنة صباحاً ، اجتمع المغامرون على مائدة

الإفطار ، يتصفّحون جرائد الصباح .

كانت أخبار المباراة تحتل الصفحات الأولى تحت عنوان «مباراة الموسم» ، تزيّنها صور نجوم الفريقين .

وكان النقاد يتوقعون أن يخرج الفريقان مباراة نظيفة قوية ، تليق بالتاريخ العريق للناديين الكبيرين . وإن كانوا يجمعون على توقّع فوز نادى «الهلal» ، بفارق هدف أو هدفين على الأقل ! .. وهذا مما انشروحت له صدور المغامرين ! ..

وكان «عامر» يدقق بعناية فى كل ما كُتب عن المباراة واللاعبين... لعله يهتدى إلى أثر قد ينم عن وقوع حدث غير عادى ! ولكنه وجد العكس... كانت الأخبار كلها مشجعة مطمئنة .

ومما أشاع الطمأنينة فى قلوبهم بوجه خاص ، هو ما تحدثت به الجرائد عن التدابير المشددة التى اتخذتها سلطات الأمن ، لحفظ النظام داخل «الاستاد» وخارجه ، والضرب بيد من حديد على العابثين... ومثيرى الشغب ! ..

هدأت نفوسهم قليلاً لقراءة هذا الخبر . فلن يتمكن أحد من إثارة شغب قد يؤدى إلى إفساد المباراة . هذا فضلاً عن تنفيذ مؤامرة قد تكون عواقبها وخيمة على ناديتهم ! .. وفى التاسعة صباحاً ، كان المغامرون يحتلون مائدة فى حديقة النادى... انتظاراً لوصول خالهم «ممدوح» فى الساعة الواحدة ، ليصطحبهم فى سيارته إلى «استاد» القاهرة... وقد أشار «عامر» عليهم أن يصلوا إلى النادى فى هذا الوقت المبكر . وهو الموعد الذى يبدأ فيه وصول اللاعبين ، وتجمعهم فى النادى .

كانت عيونهم مفتوحة على كل كبيرة وصغيرة ، لا تفوتهم شاردة أو واردة مما يجرى حولهم ! ..

وكان اللاعبون يصلون من منازلهم تبعاً ، وهم بملابس اللعب كاملة ، وفوقها بدلة التدريب الحمراء . يأخذون أمكنتهم على الموائد حول المغامرين... .

إلى أن وصلت الساعة العاشرة . وكان هذا هو الموعد المحدد لاجتماع الفريق بالكامل ، لتلقى التعليمات النهائية من مدربهم

الأجنبي «كوتيموقى»... والاستماع إلى الخطبة التى رسمها لسير
المباراة.

وكانت «عالية» تجول بنظرها الفاحص بين اللاعبين ،
عندما قالت فجأة : أين كابتن «الخطير» ؟ إنه لم يصل
بعد !!

عارف : هذا غريب ! .. من واجبه أن يكون أول
الحاضرين .. فهو رئيس الفريق ..

سمارة : ربما استغرق فى نومه !! .. أو تعطل فى زحمة
المواصلات !! ..

عامر : مستحيل ! .. فتمزله لا يبعد كثيراً عن النادى ..
إنى أتوقع شراً !! أظن أن هذه هى البداية !!

وكان النجم المشهور «عبد الكافى» ، صديق «عامر»
الحميم ، يجلس قريباً منهم . فذهب إليه «عامر» وسأله :
لماذا لم يحضر كابتن «الخطير» حتى الآن يا «زوزو» ؟ ! ..

زوزو : لا أدرى .. ونحن قلقون عليه .. وقد اتصلت
به تليفونياً فى الساعة الثامنة قبل مغادرتى منزلى .. فأخبرنى

بأنه سيكون فى النادى بعد رُبْع ساعة على الأكثر ! ..
عامر : ولماذا لا تعاود الاتصال به تليفونياً الآن من

النادى ؟

زوزو : سأفعل ذلك حالاً ..

وبعد قليل عاد «زوزو» وهو متجهّم الوجه ، وهمس

بيضع كلمات إلى المدرب .. وزملائه فى الفريق ! ..

رأى المغامرون من مكانهم القريب ، علامات الدهشة
التى علت وجه «كوتيموقى» .. كما وصلتهم المهمات بين
صفوف اللاعبين ! ..

ثم أتى «زوزو» إلى «عامر» ، وقال له : اتصلت

بتمزله .. فأخبرونى بأنه غادره فى الساعة الثامنة والرّبع إلى

النادى رأساً ! ..

عامر : ولكنه لم يصل حتى الآن .. فما العمل ؟ الساعة

الآن العاشرة ! !

زوزو : ربما تعطلت سيارته ..

عامر : كان فى إمكانه أن يتركها فى الطريق .. ويصل

في تاكسي ! ..

زوزو : سمنهله نصف ساعة أخرى .. هذه هي تعليمات

« كوتيموقى » ..

عامر : ماذا ستفعلون إذا لم يصل بعد نصف ساعة ؟ ..

زوزو : لا أدري ..

عامر : ويفرض اختفاء الكابتن حتى نهاية المباراة !

زوزو : هذه كارثة ! .. سوف تضيع منا الكأس ..

ويحصل عليها نادى « الشرق » ! .. « الخطير » هو هداف

الفريق وعموده الفقري .. ونجم خط الهجوم ..

عامر : ولا تنس أنه معبود الجماهير ! .. وسوف يسود

الشغب أرض الملعب .. وتثور ثورة المشجعين العارمة إذا

غاب عن أرض الملعب ..

زوزو : على العموم .. لماذا نسبق الحوادث ..

فلنتنظر ! ..

« عامر » يبدأ تحرياته !



عامر

أما « عامر » فلم تكن

أمامه دقيقة واحدة بضيعها

في الانتظار ! ..

فنظر إلى إخوته ،

وقال : قد نكون مخطئين ..

ولكن يجب أن نبدأ قبل أن

يسبق السيف العزل ! ..

عالية : أرجو أن نكون

مخطئين في ظننا يا « عامر » .. ماذا لو أصابه مكروه !

عارف : المسألة تقتضى منا سرعة خاطفة .. وعلينا أن

نسابق الزمن ! ..

أخرج « عامر » من جيبه قصاصة من الورق ، سلمها إلى

« عارف » ، وقال له : هاهى ! .. اتصل بخالنا « ممدوح »

فوراً من تليفون النادى .. وشرح له خطورة المسألة ..

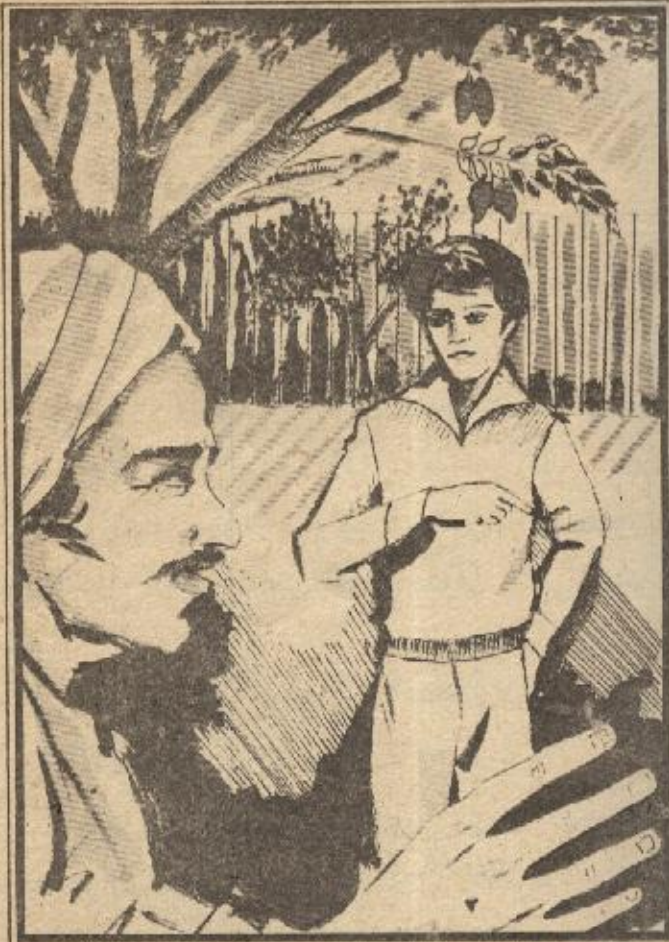
واطلب منه ضرورة الحصول على هذه المعلومات . . حتى
لو اقتضى منه الأمر الاتصال بوزير الداخلية ! . . من يعلم فقد
يحدث ما نتوقعه !

عارف : ستجد هذه المعلومات فور عودتك !
عامر : أما أنتم فانتظروني في هذا المكان ! سأذهب
لعمل بعض التحريات السريعة . . قد أتغيب عنكم
ساعة . . وأرجو عند عودتي أن أجد خالي « ممدوح » معكم
بعد حصوله على هذه المعلومات . .
سمارة : نرجو لك التوفيق . . وأن تكون مخطئاً في
ظنك ! ! !

عالية : حاذر يا « عامر » ! . . ما كان لنا أن ندعك
تذهب وحدك ! . .

عامر : إن مهمتي الآن تقتضي مني سرعة التحرك ! . .
والأ لذهبتنا معاً بطبيعة الحال ! . .

وكان « عامر » يتوقع مغادرتهم المنزل في الصباح . إن
الحال قد يقتضي منه بعض السرعة فأشار على إخوته أن



ذهب « عامر » إلى حازم المنزل . وسأله : كابن ، الخطير ، موجود ؟

يذهبوا إلى النادي في سيارة أجرة . أما هو فتبعهم على دراجته البخارية ! .. فقد يحتاج إليها عند الضرورة !
غادرهم « عامر » مسرعاً . وما هي إلا دقيقة واحدة ، حتى كان ينطلق بها في سرعة جنونية ..
كانت وجهته منزل الكابتن « الخطير » ! إنه يعرف عنوانه جيداً ..

فما من واحد من ملايين المعجبين بهذا النجم ، إلا ويعرف طريق منزله .. وهواياته المحببة إليه .. ونوع الطعام الذي يتناوله .. وغير ذلك من أذق خصائص حياته ! .. حتى سيارته الصغيرة بلونها الفضي يعرفونها جيداً ! ..

وصل « عامر » إلى المنزل ، وإذا به يفاجأ بالسيارة الفضية الصغيرة تقف أمام الباب ! ! ..
فشعر ببعض الطمأنينة ، وقال في نفسه : الحمد لله ..
ها هي ذى سيارته .. ربما رجع إلى المنزل لأمر هام .. أو كما قال « سمارة » : ربما استغرق في نومه ! .. المهم أنه سليم في

منزله لم يصبه أذى ! ..
ذهب « عامر » إلى حارس المنزل ، وسأله : كابتن « الخطير » موجود ؟
كان حارس المنزل يترتع على مقعده أمام الباب ، فأجابه بعدم اكتراث : لا ..

عامر : هل رأيته وهو يغادر المنزل ؟

الحارس : نعم ..

عامر : ولكن .. أليست هذه سيارته ؟

الحارس : بلى ..

عامر : ولماذا تركها ؟ .. هل أصابها عطل ؟ ! ..

الحارس : نعم ..

شعر « عامر » بالاضطراب الشديد ، ونظر إلى الحارس بدهشة ، وقال : وماذا فعل ؟ هل استقل سيارة أجرة ؟

الحارس : لا ..

فاستشاط « عامر » غضباً من الحارس الكسول ، وصاح فيه : أجب بسرعة .. فالمسألة لا تحتل التلكؤ ! .. ماذا

حدث تماماً؟! ...

إدارة المحرك .. وجده معطلاً!

فتنبه الحارس .. واعتدل في جلسته .. وقال بكل

وهنا عاود الحارس صمته ، مما أثار غضب « عامر »

هدوء : الكابتن نزل في الساعة الثامنة تقريبا وكان يرتدي

فصرخ فيه : وبعد ذلك ! .. أجب بسرعة ! ..

بدلة التمرين الحمراء .. فوجد السيارة معطلة ؟؟ ..

الحارس : طلب الكابتن مني البحث له عن تاكسي ..

عامر : كيف ؟ عندما وصل بها أمس كانت

وماكنت أتحرك .. حتى توقفت بجوارنا سيارة عابرة يركبها

سليمة ! ! ..

ثلاثة شبان .. كانوا يلوحون بأعلام النادي الحمراء ..

الحارس : نعم .. وصل بها أمس الساعة العاشرة

ويهتفون « هلال » « هلال » ! .. فسأله قائد السيارة : هل

مساء .. ولم يشأ أن يضعها في « الجراج » .. وتركها أمام

أنت في حاجة إلى معونة يا كابتن ؟

الباب .. وقال لي : سأترك السيارة في رعايتك يا

فطلب منهم أن يوصلوه إلى النادي لأن سيارته تعطلت !

« محمد » .. سأنزل في الصباح مبكراً ..

عامر : هل يمكنك أن تصفهم لي ؟

عامر : هل رأيت أحداً يقترب من السيارة ؟

الحارس : كانت شعورهم طويلة .. ويرتدون ملابس

الحارس : لا .. لم أشاهد أحداً حتى منتصف الليل ..

مبهجة .. و ..

عندما دخلت حجرتي لأنام .. أما بعد ذلك

عامر : وما هو لون سيارتهم ؟

فلا أعرف ! ..

الحارس : حمراء ! ! وكانت ..

عامر : ما الذي أصاب السيارة ؟

لم يستمع « عامر » إلى بقية حديثه ، بل انطلق بدرأجته

الحارس : لا أعرف .. ولكن عندما حاول الكابتن

يسابق بها الريح متوجّها إلى النادي ..

وكان «عامر» يفكر وهو في الطريق ؛ لقد حدث ما كنا نخشاه . . . ولكن هذا آخر ما كنا نتصوره ! . . . أن يختطفوا الكابتن ! . . . وأن يحرموا الفريق من قوته الضاربة الفعالة . . . ناهيك عن الأثر السيئ الذي سيركه اختفاء الكابتن على الروح المعنوية لباقي أعضاء الفريق ! . . .
يا لها من خطة لجأ إليها هؤلاء الأشقياء المنحرفون ؟ إنها خطة بسيطة . . . ولكنها شيطانية . . . إنه عمل دنيء يبعد كل البعد عن الروح الرياضية الشريفة ! . . .

* * *

وصل «عامر» إلى النادى في الساعة الحادية عشرة . وكان خبر غياب كابتن «الخطير» قد سرى بسرعة البرق بين جموع الأعضاء الذين يزخر بهم النادى . وكان «عامر» يستمع إلى تعليقاتهم وهو يخترق صفوفهم . . . فمن قائل : لقد عودنا الكابتن أن يكون أول الحاضرين ! فهاذا دهاء ؟ . . . وآخر يهمس : بعد ساعة واحدة سيتوجه الفريق إلى «استاد» القاهرة ! . . . فما العمل إذا لم يصل ! . . .

فيجيبه صوت آخر : ولماذا التشاؤم ؟ دعنا نأمل خيراً . . . المهم أن يصل بالسلامة ! . . . وإلا كانت العواقب وخيمة ! ! . . .

وهكذا لم يكن هناك من حديث بين الأعضاء ، إلا عن غيبة الكابتن المفاجئة . . . وأملهم الكبير في ظهوره في الوقت المناسب ! . . . وأن يشارك الفريق في إحراز الفوز المنتظر ! . . .

وكان المغامرون ينتظرون وصول «عامر» من مهمته الاستطلاعية وهم على أحر من الجمر ! . . . كانوا متلهفين على سماع نتيجة تحرياتهم . وما كاد يهلّ عليهم بوجهه العابس المتجهّم . . . حتى أدركوا أن وراء الأكمة ما وراءها . . . وأنه يحمل إليهم أنباء خطيرة غير سارة ! . . .

جلس وسطهم وهو في أشد حالات الاكتئاب . وكان «عارف» أول من بدأ الحديث ، فقال : أبلغت الرسالة بالتفصيل إلى خالى «ممدوح» . . . فثار وأظهر غضبه الجامح . . . واستنكر في شدة أن يصدر مثل هذا العمل

الإجرامى من أحد أعضاء ناديه .. مهما بلغ من التعصب
الأعمى .. وقال إنه يستبعد كثيراً أن يحدث مثل هذا
العمل .. واتهمنا بأننا نجري وراء مغامرة وهمية !

عامر : ولكنه حدث ! .. لقد وقع المخطور ! ..
عالية : ماذا حدث يا « عامر » ؟ . أنت لم تقل لنا شيئاً
بعد ! ! !

عامر : ماذا قال خالى « ممدوح » .. هل سيحضر ؟
عارف : قال على كل حال من باب الاحتياط .. ونظراً
لضيق الوقت .. وخطورة الواقعة لو حدثت .. سيتصل
بوزير الداخلية .. لإصدار أمر مستعجل للموظف المختص
بالذهاب إلى مكتبه .. واستخراج المعلومات المطلوبة !
فالיום الجمعة عطلة رسمية كما تعلم ! .. وسيوافينا بها هنا مع
سائق سيارته بمجرد حصوله عليها ..

عامر : الوقت ضيق .. ولا أدري إذا كان فى استطاعتنا
الآن أن نفعل شيئاً ؟

عالية : ولكنك لم نخبرنا بعد بما حدث ؟

عامر : ما حدث باختصار .. هو أن كابتن « الخطير »
ركب سيارة لونها أحمر ! .. مع ثلاثة شبان من ذوى الشعور
الطويلة .. والملابس المبهجة الزاهية .. وانطلقت بهم إلى
وجهة غير معلومة ! ! !

سمارة : تقصد بقولك هذا أنهم اختطفوه ؟
عالية : وهل هذا يحتاج إلى ذكاء يا « سمارة » .. ؟ طبعاً
اختطفوه ! .. والله أعلم أين هو الآن ! .. وعلمنا أن نجد فى
أثره حتى نجده ! ليكون الله فى عوننا ! ..



الذهاب إلى « دجلة » !

جلس المغامرون في
أماكنهم ، وغيوبهم تتطلع
إلى مدخل الحديقة ، في
انتظار مقدم سائق « ممدوح »
يحمل إليهم الرسالة الهامة !
وكان الوقت يمرّ عليهم
ثقيلاً ، حتى أن « عالية »
بدأت تتأفف



الأسطى « سيد »

وتتبرّم ، وتقول : أما لهذا الانتظار المملّ من آخر ! يخيل إلى
أن عقارب الساعة لا تتحرك ! ..
عارف : الساعة الآن الثانية عشرة ظهراً .. ولا أثر
للسائق !

عالية : الطريق من منزل خالى بمصر الجديدة حتى
الجزيرة يزدحم اليوم بسيارات المشجعين ! ..

سمارة : ولكن الوقت يمرّ .. ونحن أحوج إلى كل
دقيقة !

وكانت الحديقة الواسعة تموج بالأعضاء ، الذين أخذ
عددهم يزداد بمرور الوقت . وكانت دلائل القلق تبدو
عليهم ، وهم يتساءلون عن سبب تأخر كابتن « الخطير » عن
الحضور حتى هذه اللحظة ! .. وخصوصاً بعد أن بلغت
الساعة الواحدة ، واستعد الفريق مع الإداريين والمدربين
لمغادرة النادي . وذلك على أمل - وإن كان أملاً ضعيفاً -
أن يكون الكابتن قد سبقهم إلى هناك ! ..

انفضّ الزحام بعد رحيل الفريق إلى « الاستاد » بعد أن
تبعه الأعضاء والمشجعون في صفّ طويل من السيارات .
كان المنظر غريباً ، ولكنه مألوف لسكّان القاهرة في مثل
هذا اليوم ! يوم مباراة كرة القدم بين هذين الناديين
الكبيرين . والسيارات تطلق أبواقها دون توقف .. والمتأف
يدوى معها : هلال .. شرق ! والأعلام الحمراء والبيضاء
ترفرف عالياً من نوافذها ..

وما إن بلغت الساعة الثانية ، حتى دخل السائق عليهم في
خطوة عسكرية سريعة ! . .

فبادره « عامر » قائلاً : لقد تأخرت علينا يا أسطى
« سيد » ! . .

و« سيد » هذا جندي في المخابرات ، ويعمل سائقاً
لسيارة العقيد « ممدوح » . ويتميز بطوله الفارع . ومنكبيه
العريضين . . وقوته البدنية الخارقة . . وإخلاصه وتفانيه
لرئيسه العقيد « ممدوح » ، الذي كثيراً ما اصطحبه معه في
مهامه الرسمية الخطيرة ! . .

قال « سيد » وهو يتناول « عامر » مظروفاً : أوصلت
سيادة العقيد إلى « الاستاد » أولاً . . والطريق هناك مسدود
تقريباً ! . .

عامر : انتظرنا في السيارة . . سنوافيك حالاً . .
فتح « عامر » المظروف بلهفة ، فوجد بداخله مظروفاً آخر
صغيراً ، مقفولاً بشريط لاصق ، ورسالة أخذ يقرأها
بصوت منخفض : عزيزي « عامر » . . تجد بداخل المظروف

المقفل الصغير المعلومات المطلوبة ، حصلت لك عليها بشق
الأنفس ، وبعد أن اتصلت بسيادة وزير الداخلية ، الذي أمر
مشكوراً باستخراجها فوراً . فالיום جمعة . وأبلغت لي الآن
فقط تليفونياً . سأذهب إلى « الاستاد » حالاً للاجتماع بفریقنا
قبل بدء المباراة . وسأرسل لكم « سيد » بتذاكر الدخول إلى
المقصورة . . وأرجو أن تعودوا معه في السيارة ، بعد أن تسلم
هذه المعلومات إلى مسئول بالنادي للاسترشاد بها والتصرف
وقت الحاجة ، بعد أن تشرح له الوقائع التي نقلها لي
« عارف » بالتليفون .

وإلى اللقاء في المقصورة

ممدوح

وبعد فترة قصيرة من الصمت ، كان المغامرون ينظرون
خلالها إلى « عامر » وهو يمسك بيده المظروف الصغير المقفل ،
قالت « عالية » : ألا تفتح هذا المظروف يا « عامر » ؟
عارف : أولاً . . هل سنعمل بنصيحة خالنا ؟ ! . .
عامر : تقصد الاتصال بمسئول في النادي ؟ وإبلاغه

بما جاء في هذا المظروف . . وإحاطته بما نعلمه من ظروف
اختفاء الكابتن ؟ . . !

عارف : نعم . . بطبيعة الحال . . فهي نصيحة . .
عامر : أنا لا أعتقد في صواب هذه النصيحة ! ! . .
سمارة : لماذا ؟ العقيد « ممدوح » أدري منا بهذه
المسائل . .

عالية : أنا أوافق « عامر » خالتنا يجهل الظروف المحيطة
بهذه العملية . . إنه لا يعرفها مثلنا ! . .

عامر : من السهل علينا أن ننقص يدنا من هذه
المجازفة . . وأن نرضى ضميرنا بأن نبليغ النادى بما نعرفه . .
وعليهم أن يتصرفوا . . ثم نذهب نحن إلى « الاستاد » لنستمع
بمشاهدة المباراة كباقي الناس . . ولكن ليس هذا هو بيت
القصيد ! ! . .

سمارة : وما هو بيت القصيد ؟

عامر : هو المحافظة على حياة الكابتن أولاً . . وإذا اتسع
أماننا الوقت . . فكأن أسره . . وإشراكه في المباراة ! ! . .

عارف : ألا تظن يا « عامر » أن رجال الأمن قادرون
على القيام بهذه المهمة خير قيام ؟ . .

عامر : بدون شك . . ولكن لا تنسوا أن هؤلاء الشباب
مجرمون . . وقد يكونون مسلحين . . واستعمال القوة معهم
سيؤدي إلى معركة حامية . . يتبادلون فيها إطلاق النيران مع
البوليس ! . .

عالية : وقد يصاب فيها الكابتن برصاصة طائشة ! ! . .
عامر : هذا فضلاً عن أن الإجراءات البوليسية ،
واستصدار أمر النيابة بالتفتيش ، سيستغرق وقتاً طويلاً . . ربما . .
فقاطعت « عالية » : تكون المباراة فيه قد انتهت
بهزيمتنا ! . .

سمارة : إذن بماذا تقترح ؟

عامر : اقتراحي هو ضرورة استعمال الخيلة معهم . .
والعمل بهدوء وحذر . . ومحاولة إنقاذ الكابتن من بين
أيديهم دون الالتجاء إلى العنف . . وما نحتاج إليه بعد ذلك هو
السرعة ! ! . .

« دجلة » ! !

فنظر إليه « سيد » بدهشة بالغة ، وقال :

« دجلة » ! ! !

« استاد » القاهرة بجوار مدينة « نصر » ! .. وحى « دجلة »

في مشارف « المعادى » ! ! ! ..

عامر : انطلق بأقصى سرعة .. لا تضيع الوقت ..

سيد : والمباراة .. تعليمات السيد « العقيد » هي ..

قاطعها عامر قائلاً : هناك ما هو أهم من المباراة ..

سأشرح لك .. أسرع .. هل أنت مسلح ؟ ! ..

سيد : طبعاً .. مسدسى لا يفارقنى ...

عامر : قد نحتاج إليه بعد قليل .. ولكن لا تستعمله إلا

في الحالة القصوى ! وفى الدفاع عن النفس !

سيد : هذه مسألة خطيرة .. هل يعلم بها السيد

« العقيد » .. فهو لم ..

فردت « عالية » على الفور : خالى يدري بهذه المسألة ..

ويعرف أيضاً هذا العنوان ! .. هو الذى أعطاه إيانا !

عارف : معنا سيارة « ممدوح » .. فهى قوية

سريعة ..

سمارة : وهل نسيتم « سيد » ؟ ! .. الويل كل الويل لمن

سيقع بين يديه منهم ! ! ! ..

عامر : إذن اتفقنا .. سنقوم بهذه المغامرة الخطيرة

بأنفسنا .. فى الكتمان ! ..

فهز المغامرون رعوسهم فى حماس شديد .. علامة

الموافقة ! ..

عالية : والآن .. إلى أين ؟ ..

فتح « عامر » المظروف الصغير ، وقرأ ما فيه بسرعة ..

نظر إلى ساعته ، وكانت الثانية ، فظهرت على وجهه

علامات عدم الارتياح ، وقال : الوقت متأخر .. وأمامنا

مشوار طويل ! هلم بنا فليست لدينا دقيقة واحدة نضيعها !

ركب المغامرون السيارة ، وجلس « عامر » بجوار

« سيد » ، وقال له : أسرع بنا يا « سيد » إلى حى

سيّد : وماذا ستفعلون هناك ؟ ١ ..

فقالت « عالية » دون تردّد : سنحاول فكّ أسر كابتن

نادى « الهلال » ! !

سيّد : الكابتن ! ! ! ..

عامر : نعم ..

نظر إليهم « سيّد » نظرة المتشكّك ، وكأنه لا يصدق

أذنيه ، وقال وكأنه يحدث نفسه : أصبح ما سمعت ؟ ١ ..

كيف يحدث ذلك ؟ .. أنا من أشدّ المعجبين بكابتن

الخطير .. ومن مشجعي « الهلال » .. من يجرؤ على هذا

الفعل الشائن ؟ ٢ .. ولكن كيف عرفتم ذلك ؟

عامر : ليس هذا وقت الشرح ! .. اختطفه ثلاثة من

الشبان المجرمين صباح اليوم ! .. هذا هو المهم الآن !

وكان « سيّد » يستمع إلى قول « عامر » ، والحماس يدفعه

إلى الزيادة من سرعة السيارة .. دون أن يشعر ، حتى خيل

لهم أنّها ستطير بهم في الهواء ! ..

اخترقت بهم السيارة ضاحية « المعادي » حتى وصلت إلى

أطراف حيّ « دجلة » .. وهنا أشار « عامر » على « سيّد » أن

يتوقّف قليلاً في مكان منزول ، وسأله : هل تعرف هذا الحيّ

جيداً .

فابتسم « سيّد » ، وأجاب : أعرف القاهرة كلّها ..

وهذا الحيّ بالذات .. كانت لي فيه مع السيد العقيد

مغامرات رهيبة ! ..

أخرج « عامر » قصاصة الورق من جيبه ، وأطلعه

عليها ، وسأله : هل تعرف هذا العنوان ؟

وبعد أن قرأه « سيّد » ، قال : أعرفه جيداً .. فهو

شارع جانبي متطرّف هادئ .. تقع على جانبيه قبيلات

صغيرة .. تحيط بها الحدائق الواسعة ! ..

عامر : ستذهب بنا يا « سيّد » بالسيارة ، وتقف بها

بعيداً عند أول الشارع .. وسنرسل « سمارة » يستطلع لنا

المتزل ويعاينه .. فلن يشكّ أحد فيه ! .. وعلى ضوء هذه

المعاينة سنضع خطّتنا .. ونقرّر ما نفعله ! ..

» » »



سمارة

قاد «سيد» السيارة
بحذر وببطء في شوارع الحي
الهادئ وكان أهم ما يميّز هذه
الشوارع، هو خلّوها تقريباً
من وسائل النقل والمارة.
فقال «عامر» وهو
يتفحص ببصره الشوارع
القفراء: يبدو كأن أهالي
هذا الحي هجروه . . .

فعلّقت «عالية» على ملاحظته بقولها: الناس اليوم
جميعاً، إمّا في «استاد» القاهرة . . . أو يجلسون أمام
التلفزيون لمشاهدة المباراة . . .

توقف السيارة عند منعطف يقود إلى شارع طويل
عريض، تزيّنه الأشجار المورقة على الجانبين. قال هم

«سيد» إنه الشارع المقصود.

قال «عارف» يحسن بنا أن نفتح غطاء المحرك . .

سمارة: ويتظاهر «سيد» بأنه يحاول إصلاح السيارة . .
عندما يراه أحد المارة . .

عالية: وإذا توقّف أحدهم يعرض علينا
المساعدة! ! . . .

سمارة: نقول له: شكراً . . فالعطل بسيط . . وسائقنا
ميكانيكى بارع! . . فينصرف إلى حال سيّله! . .

ترك «عامر» المغامرين، وترجّل من السيارة. وبعد أن
تلقت يميناً ويساراً، ذهب إلى الناصية في حذر شديد! ثم
رجع إليهم بعد أن ألقي نظرة فاحصة طويلة على الشارع
القفّر. ولكن لا حس ولا حركة . . إلا من بعض الأصوات
المكتومة التي تخرج من نوافذ بعض المنازل! . . لعلّها
أصوات التلفزيونات المفتوحة على القناة الأولى، استعداداً
لإذاعة المباراة! . .

قال «عامر» وهو ينظر في ساعته: الساعة الآن الثالثة إلا

الربع . . . ويجب . . .

فقاطعته «عالية» قائلة : أى باقى رُبْع ساعة على بدء المباراة . . .

عامر : هذا لا يهم . . . فما زال أماننا بعض الوقت . . . هذا إذا أسعفنا الحظ !

سمارة : وماذا سيفعل لنا الحظ ؟ ! . . . لقد أوشكت المباراة أن تبدأ . . . ونحن مازلنا مرابطين فى «المعادى» ! ! . . .

وما إن سمع «سيد» قول «سمارة» حتى ظهرت على وجهه فجأة علامات القوة والشراسة ، وقال وهو يشير إلى مسدسه : دعونى أتصرف مع هؤلاء المجرمين . . . سأفترسهم فى دقيقة واحدة . . . وأنقذ كاتبى «الخطير» من بين أيديهم ! !
عامر : مهلاً يا «سيد» ! . . . عليك بالهدوء والرزانة ! . . . يجب علينا استعمال الحكمة والروية مع هؤلاء المجرمين ! . . . والابتعاد عن الرعونة ما أمكن ! . . .

عارف : نحن نخشى على حياة الكاتبين . . . فهى الآن فى

خطر داهم . . . ونريد أن نخلصه سالماً بلباقة دون أن يناله

أذى ! وبسرعة . . . لكى يشترك فى المباراة ! . . .

عالية : إن ما يهم الآن هو حياة كاتبين «الخطير» عامر : وستطلب مساعدتك يا «سيد» عند الحاجة إليها . . .

عارف : ولا بد أننا سنحتاج إليها ! . . . فانتظر حتى نطلق لك الإشارة ! . . .

عامر : والآن حلّ دورك يا «سمارة» . . . فاستعد ! . . . سمارة : وما هو دورى بالتحديد . . . ولماذا لا يرافقنى «عارف» ؟ ! . . .

عامر : لا يا «سمارة» . . . هناك احتمال أن يلحقوك . . . وربما يشكّون فىك . . . ويقبضون عليك ! ! . . . وفى هذه الحالة يكفينى القبض على شخص واحد ! ! . . .
سمارة : ماشاء الله . . . يعنى ذلك أننى كبشر القداء ! ! . . .

فضحك «عامر» وطمأنه قائلاً : وهل تظن أننا ستختلّى

عنك ؟ . سوف نذهب جميعاً لنجدتك . . وتحليصك مع
الكابتن ! . . .

عالية : إننى مستعدة أن أذهب معك يا «سمارة» ! . .
عامر : لا يا «عالية» ! . . والآن . . سِرْ فى الشارع على
مهل مُظهراً عدم الاكتراث . . إلى أن تصل إلى الفيلا رقم
١٤ . . دُرْ حولها بعد أن تتأكد من خلو المكان . واطبعها فى
ذاكرتك كأنها صورة فوتوغرافية . . .

سمارة : إلى هنا والأمر بسيط . .
عارف : ويهمنى جداً أن تكتشف إذا كان هناك كلب فى
الحديقة . أو حارس ! . .
سمارة : وكيف أعرف ذلك فربما كان الكلب
نائماً ؟ ! . .

عالية : وهل هذا يحتاج إلى ذكاء يا «سمارة» ؟ انبح
عليه . . فبرّد عليك ! ! . .
سمارة : لو كان معنا «روميل» . . لقام بهذه
المهمة ! ! . .

عالية : ولكن «روميل» ليس معك الآن . .
فنصرف ! . . وارجع إلينا بسرعة . .

ظهر وجه «سمارة» بعد نصف ساعة ، وهو يسير مُقبلاً
نحوهم فى الشارع القفر الطويل . كان يسير الهويناً على
مهل . . ومُظهراً عدم الاكتراث ! . . إنه يتفقد تعليقات
«عامر» إليه بكلّ دقة وعناية ! . .

نصف ساعة قضاها المغامرون فى توتر وقلق بالغ . . خوفاً
على مصير «سمارة» . . وحرصاً منهم على الوقت الثمين
الضائع !

وكان «عامر» يهمس : لقد طال غياب «سمارة» ! ماذا
يفعل هناك ؟ الساعة الآن الثالثة والنصف ! ! . .

فتردّ عليه «عالية» والحسرة والحزن على وجهها :
لا فائدة ! سينتهى الشوط الأول بعد رُبع ساعة ! ! . .
وينظر إليه «سيد» والشرر يتطاير من عينيه ، وهو
يتحسّس مسدسه ، ويقول : إننى على أتم الاستعداد . . أنا

في انتظار الإشارة ! .. ما هي إلا دقيقة وآني لكم به !
ولكن ها هو ذا «سمارة» يقف أمامهم ، والبشر يبدو
على وجهه . فهدأت نفوسهم قليلاً .. وانتعش فيهم
الأمل ..

فأنهال عليه المغامرون بالأسئلة كالمطر . فقال « عامر » :
ماذا اكتشفت ؟ ! ..

عالية : هل رأيت « الخطير » ؟

عارف : هل كنّا على صواب ؟ .. وهل رأيت الشبان

الثلاثة ؟

سيد : خفنا عليك بعد غيابك الطويل .. وكنت على
وشك اقتحام المنزل لنجدة لك بالقوة ! ..

فصمت «سمارة» قليلاً .. وظهرت على وجهه مسحة
من الحزن ، وقال في هدوء : لقد أحرز «حسن حنّانة» كابتن
«الشرق» هدفه الأول في فريقنا بعد ربع ساعة فقط من بدء
المباراة ! ! ..

فحزن الجميع لهذا النبأ ، وقالت «عالية» طبعاً ..

انتهزوا فرصة غياب « الخطير » .. ولكن كيف عرفت ذلك ؟
سمارة : شاهدته بنفسى في التلفزيون ! ! ولكن
تشجّعوا .. لقد تعادلنا بعد خمس دقائق .. بهدف رائع
سددته صديقنا «زوزو» كالقنبلة .. كاد يخترق الشبكة ! !
عامر : هذا شيء جميل جداً .. نحن ننتظر ههنا والقلق
يفتك بنا .. وأنت تقضى الوقت في مشاهدة التلفزيون ! ..
وماذا رأيت أيضاً ؟ ! ..

سمارة : رأيت الشبان الثلاثة ! ! ..

عامر : هل أنت متأكد ؟ هل هم الشبان الذين رأيناهم
في نادي «الشرق» ؟ المسألة لا تحتل الخطأ يا «سمارة» !
سمارة : هم بعينهم .. حتى ملابسهم المبهجة لم
يبدلوها .. وذقونهم لم يخلقوها ! ! .. كيف أنساهم ..
عالية : وهل رأيت كابتن «الخطير» ؟
سمارة : نعم ..

وماكادوا يسمعون منه ذلك ، حتى عمّتهم الفرحة
الغامرة ، وسأله «عارف» : كيف حاله ؟ هل هو بخير ؟ ..

سمارة : لا أدري .. لم أره شخصياً ! ..

عامر : ماذا تعني .. رأيته .. ولم تره ؟ ! ..

سمارة : رأيت فقط بدلة التدريب الحمراء ! ..

عامر : قصّ علينا بسرعة ماذا حدث .. وماذا

رأيت .. وهل طريقنا إلى داخل الفيلا مأمون .. هيا
لا تضيع الوقت ! ..

سمارة : ذهبت إلى الفيلا .. ووقفت بجوار السور الخلقى

الواطي .. ونبحت على الكلب ! .. فلم يردّ علي ..

فقفزت إلى الحديقة .. ودُرت حول المنزل وأنا أتوارى خلف

الأشجار .. إلى أن وجدت نفسي أمام نافذة مفتوحة في

الطابق الأرضي .. وسمعت صوت المذيع فتسلّلت بحفّة نحو

النافذة .. فرأيت الشبان الثلاثة أمام التلفزيون .. ولم

أستطع منع نفسي من الفُرجة .. ولكنني انصرفت بعد أن

تعادلنا بهدف « زوزو » ! ..

عالية : وماذا عن « الخطير » ؟

سمارة : وأنا في طريقى إلى الخارج .. لحت قطعة من

القماش الأحمر ترفرف من طاقة مرتفعة بحجرة خلفية ..

فظننتها أول الأمر علّم نادينا الأحمر .. وعندما تحققت منها

وجدتها بدلة تدريب النادى الحمراء ..

عارف : هذه بدلة « الخطير » ! .. إنه مسجون في هذه

الغرفة .. ولم يجد أمامه إلا أن يلوح ببذلته من الطاقة .. على

أمل أن يلفت إليه الأنظار ! ..

سمارة : ألم يكن في وسعه أن يصرخ !

عالية : ألم تفكّر يا « سمارة » في أنهم ربما كمّموا

فه ! ! ! .. مسكين « الخطير » ! .. لا بد أنه في حالة سيئة !

عامر : ألم تلاحظ شيئاً آخر ؟ ..

سمارة : كلاً .. المكان هادئ .. ولم أصادف في طريقى

مخلوقاً .. والشبان الثلاثة ينهمكون بكل جوارحهم في

مشاهدة المباراة .. بعد أن اطمأنوا إلى نجاح مؤامرتهم ..

حتى أنهم تركوا باب الفيلا مفتوحاً ! ! ..

عامر : باب الفيلا مفتوح ! ! هذا مما يسهّل لنا

الأمور ، سنبدأ في الحال ، اسمعوا جيداً ما سأقوله لكم .

المغامرون يتحركون !

وبينا هذه الأحداث تجري في حيّ « دجلة » بالمعادي ، كانت الأزمات تتوالى في « استاد » القاهرة . مما اقتضى تدخل قوات الأمن فيما بعد ، بعد أن كاد الزمام يفلت ، وتسود الفوضى أرض الملعب والمدرجات .



فقد ابتدأ المشجعون لكلا الناديين يفلدون على « الاستاد » منذ الساعة العاشرة صباحاً . وما إن جاءت الساعة الثانية ، حتى امتلأت المدرجات على سعتها بجمهور عريض ، قدّره المذيع بثمانين ألفاً ! . كما أذاع بأن ما يقرب من ثلثيه هم من مشجعي نادي « الهلال » ! . . .

ولذا كان اللون الذي يطغى على المدرجات ، هو لون الأعلام الحمراء ! كما كان صوت الهتاف المدوّى لنادي الهلال يعلو على غيره من هتافات ! . . . وحتى بدء المباراة في الساعة الثالثة تماماً ، كان النظام يسود المدرجات كان الجميع يشعرون بالفرح والسعادة ، ويأملون في التمتع بمباراة قوية نظيفة ، تليق بسمعة الناديين الكبيرين ! . . . وإن كان كل جانب يطمع لفريقه في الفوز بالكأس .

وكانت أنظار عشرات الألوف من المتفرجين تتعلّق بالكأس الفضي الثمين ، وهو يتوسّط المقصورة ، في انتظار وصول نائب رئيس الجمهورية ، الذي سيقدّمه إلى الفريق الذي سيكون له شرف الفوز بالمباراة !

» » »

هذا وكان العقيد « ممدوح » قد وصل إلى أرض « الاستاد » ، وبعد أن اجتمع باللاعبين والمدربين ، صعد إلى المقصورة ليلحق بالمغامرين ، وذلك قبل بدء المباراة بنصف ساعة .

ولكن كم كانت دهشته بالغة ، عندما وجد مقاعدهم شاغرة ! لماذا تأخروا ؟ .. وأين ذهبوا ؟ .. كان المفروض أن يحتلوا أماكنهم في المقصورة منذ ساعة مضت ! .. هل أصاب السيارة عطل ؟ أو هل تأخرت بهم في زحمة المواصلات ؟ هذا جائز طبعاً .. ولكن لا .. إنه يعرفهم جيداً ! .. وما كان له أن يسمح لهم من أول الأمر ، بأن يزجوا بأنفسهم في مؤامرة أو مغامرة ! .. إنه يلوم نفسه الآن على أنه طاعهم ، وزودهم بالمعلومات التي طلبوها منه ! ..

ولكن ألم ينصحهم بأن يخطروا المسؤولين بنادى « الهلال » بما بلغهم من وقائع المؤامرة ، التي يعتقدون أنها تحاك ضد ناديتهم ؟ ! .. وأن يسرعوا بعد ذلك مع « سيد » بالتوجه إلى « الاستاد » ؟

جلس « ممدوح » في مقعده ، يستمع إلى ما يدور وقد كان كل ما يدور حول الاختفاء الغامض لكابتن « الخطير » وعدم تواجده بأرض الملعب حتى الآن ! ..

إذن فقد وقع المحذور وأن المؤامرة التي تحدثوا عنها ، إنما كانت تحاك حول اختطاف كابتن « الخطير » ! .. وحرمان فريقه من مجهوده الفذ الفعّال ! وبهذا يفوز « الشرق » على « الهلال » ! .. إنه لا يوافق على مثل هذا الفعل الإجرامى ، بل من واجبه منعه ، حتى لو كان ذلك على حساب فوز ناديه . فروحته الرياضية تأتى عليه ذلك ! ..

ولكن القلق كان يؤرقه على سلامتهم ، فما لبث أن نهض بسرعة ، وذهب إلى حجرة التليفون « بالاستاد » ، واتصل بنادى « الهلال » . فردّ عليه عامل التليفون ، وكان يعرف « ممدوح » جيداً .

فسأله « ممدوح » : هل يمكننى أن أتصل بأحد المسؤولين ؟

عامل التليفون : لا أحد منهم هنا يا سيادة العقيد . . .
خرجوا إلى « الاستاد » فى الساعة الحادية عشرة ! ..
ممدوح : وهل « عامر » أو أحد من إخوته فى النادى ؟
عامل التليفون : رأيتهم من نافذة غرفتى وهم يغادرون

النادى .. حوالى الساعة الثانية تقريباً ! ..

ممدوح : هل اتصل كابتن « الخطير » بالنادى ؟
عامل التليفون : لا .. لم يتصل .. ولم نسمع عنه حتى
الآن ! ..

رجع « ممدوح » إلى مقعده ، واستغرق فى تفكير
عميق .. لم يبق منه إلا على صفارة الحكم مؤذناً ببداية
المباراة ..

* * *

أما المغامرون فقد كانوا منهمكين فى مهمتهم الخطيرة ..
قال « عامر » : هل معك حبل يا « سيد » ؟
فابتسم « سيد » بنجش ، وقال : من مستلزمات الشغل أن
يكون فى السيارة حبال طويلة .. وسلاسل حديدية ..
وبعض الأدوات الدقيقة الأخرى ..
ثم ضحك ، وقال : ومدفع رشاش أيضاً !
عامر : حسناً .. ربما احتجنا إليه .. للتهديد فقط ..
ولكن إياك واستعماله ! ..



ذهب « سمارة » إلى القبلا .. ووقف بجوار السور الخلقى

سيد : أمرك يا فندم . .

عامر : سأذهب أنا و « عارف » و « سمارة » إلى الفيلا
لمحاولة فك أسركابتين « الخطير » . . وسنتبقى « عالية » هنا في
حراستك .

عالية : ومتى سنبدأ نحن . . أليس لنا دور في
العملية ؟ ! . .

عامر : سنتظران وصول « سمارة » إليكها برسالة هامة بعد
خمس عشرة دقيقة ! . .

سيد : وإذا تأخر ! ! . .

عامر : إذا تأخر فاعلم أننا في خطر . . وعليك أن
تتصرف ! . .

عالية : ستتصرف يا « عامر » . . اعتمد علينا ! ! . .

عامر : أعطني الحبل الطويل يا « سيد » ! . .

سار « عامر » و « عارف » يقودهما « سمارة » في الطريق
المأمون الذي سلكه بسهولة إلى حديقة الفيلا رقم ١٤ . وعند
وصولهم إلى السور الخلقى الواطئ للفيلا ، قفزوا منه بسهولة

إلى الداخل .

وكان أول ما صادفهم هو صوت التليفزيون يأتيهم بوضوح . كان صوت الهاتف يدوى فى فضاء الحديقة كالرعد القاصف . . وهو ينادى : « ييبو » . . « ييبو » . . « ييبو » وهو الاسم الذى يدلّك به المشجعون نجمهم المحبوب . وكان صوت المذيع يعلو على صوت الهاتف ، وهو يقول : كما تسمعون . . يطالب الجمهور بتزول كابتن « الخطير » أرض الملعب . . ولا تفسير عندى لحضراتكم عن غيابه . . لأن اسمه مدوّن فى قائمة اللاعبين التى تسلمتها . . ولكنى مع ذلك لا أراه على الخطّ ضمن لاعبي الاحتياطى . . هذا شيء غريب ! ! . .

فهمس « عامر » إليهما : لو علم الجمهور بما جرى له . . لكانت الطامة الكبرى . . ولن يمر اليوم على خير ! . . عارف : نرجو ألا يشيع هذا الخبر بينهم ! سمارة : وإلا انقلبت المدرجات والملعب إلى ساحة قتال ! . . .

سار بهما « سمارة » إلى الطاقة العالية . ولكنهم لم يشاهدوا البدلة الحمراء وهى تلوّح فى الهواء ، كما أخبرهم « سمارة » ! عامر : أين البدلة الحمراء يا « سمارة » . . سمارة : لقد رأيتها بعينى منذ قليل . . عامر : سئرى . .

كانت الطاقة ضيقة ينفذ منها فرد واحد بصعوبة اللهم إلا إذا كان ذا قوام رياضى . . كقوام المغامرين ! . . أوكابتن « الخطير » ! . . وترتفع قرابة ثلاثة أمتار ونصف . وواضح أنها المنفذ الوحيد الذى يطلّ على الخارج ، لهذه الغرفة التى يحتمل وجود « الخطير » سجيناً بداخلها ! . .

جلس « عامر » القرفصاء تحت الطاقة ، ثم أعطى الجبل الطويل إلى « سمارة » ، وقال : والآن اعتلى أكتافى يا « عارف » . . وسيعتلى « سمارة » أكتافك أنت . . فهو أخفنا . وسأنهض بكما . . فيصل « سمارة » إلى الطاقة . . ويدبى منها الجبل للكابتن ! . .

تلقت المغامرون فى أرجاء الحديقة ، ولما تأكّد لهم

خلوها ، نهض « عامر » بحمله الثقيل . . فوصل « سمارة » في مقابل الفتحة ، وأطل برأسه منها إلى الداخل .

وما كاد يرى ما بالحجرة ، حتى صدرت عنه شهقة عالية ، كادت تفضحه !

كانت الحجرة صغيرة عارية تماماً من الأثاث . و « الخطير » يجلس على الأرض الحجرية ، وهو بملابس اللعب التي خرج بها من منزله هذا الصباح . . ويفترش بدلة التدريب الحمراء . .

سمع « الخطير » شهقة « سمارة » ، فرفع بصره إلى الطاقة . اتسعت حدقاته من الدهشة ، وهب واقفاً وهو لا يصدق ما يراه أمامه ! . .

وبعد أن أفاق من دهشته ، همس : ما الذي أتى بك هنا يا « سمارة » ؟ أين أنا ؟ . . وأين « عامر » و « عارف » ؟ ألقى « سمارة » بالجل في الحجرة ، وقال : تسلق هذا الحبل بسرعة ، بعد أن تربط طرفه الآخر في شجرة بالحديقة ! . . . وفي دقيقة واحدة ، كان « الخطير » يقف

وسطهم في الحديقة ، وهو يحتضنهم واحداً بعد الآخر ، ودموع الفرح تكاد تطفر من عيونهم جميعاً . .

قال « الخطير » : أين أنا ؟ ما الذي حدث ؟ لم أدر إلا وأنا في هذا السجن ! . .

عامر : ولماذا لم تصرخ . . قد يسمعك أحد المارة أو الجيران ! . .

الخطير : دخل على شاب طويل في الحجرة ، وهذني بمسدس وقال : إذا صرخت سأفرغ هذا في رأسك ! . . فلم أجد أمامي إلا التلويح ببدلة التدريب طول اليوم . . ولكني بثت أخيراً فأسلمت أمرى إلى الله . . وها هو ذا قد أرسلكم في الوقت المناسب ! . . ولكن كيف عرفتم بوجودي هنا ؟ وأين « عالية » ؟

عامر : سترها حالاً . . ليس هذا وقت الشرح . . سنقص عليك قصتنا فيما بعد . . وستقص علينا بدورك كيف اختطفوك ! . .

ثم نظر إلى « سمارة » وقال : اذهب بسرعة يا « سمارة »

٨ دقائق .. وقت ضائع ! !



أحد أفراد العصابة

تقدمت السيارة ببطء
براكبيها الثلاثة : «سيد»
و«عالية» و«سمارة» في
الشارع الخلفي للفيلا رقم
١٤ . وكان «سمارة» يرشد
السائق إلى الطريق ، ومكان
الوقوف بجوار السور
الواطئ .

وعندما تأكد «سيد» من خلوّ الشارع الضيق من أى
عابر ، ترجّل وهو يحمل مدفعه الرشاش . و«عالية»
و«سمارة» يسيران خلفه يحتميان فيه .

تلقّاهم «عامر» بلهفة ، وقال وهو يشير إلى المدفع ،
وبهمس : هذا للتهديد فقط «ياسيد» ! ! . إياك
واستعماله ! !

إلى «سيد» فقد قاربت مهلة ربع الساعة على الانتهاء ..
وقبل أن يتصرف بطريقته مع هؤلاء الأشرار

عارف : يستحسن أن يصل «سيد» بالسيارة مع
«عالية» من الشارع الخلفي .. وينتظر بها قرب السور ! ..
عامر : هذا عين العقل .. سنحتاج إلى ما بداخلها من
أدوات ! ! ! ..

وبعد أن اختفى «سمارة» من أمامهم وهو يسابق
الريح ..

قال «الخطير» : ماذا ستفعلون الآن ؟ الساعة الرابعة ..
وكاد يتدبّر الشوط الثاني ! .. إذا أسرعنا إلى «الاستاد» ..
قد أتمكن من الاشتراك في المباراة في دقائقها الأخيرة ! ! ..
عامر : ليس قبل أن نقبض على هؤلاء المجرمين ! ..
الخطير : وأنا موافق .. فالقبض عليهم أهم عندي من
الاشتراك في المباراة ! ..



الاسم «سيد» ابتسامه عريضة . وقال : هذه أبسط عملية فت بها في حياتي .

سيد : أمرك يا فندم . . أين هم ؟
عامر : أعطني مفتاح السيارة أولاً . .

ثم نظر إلى «عالية» وكابتن «الخطير» ، وهمس لهما بعد أن سلمهما المفتاح : لا نريد أن نعرضكما للخطر في هذه المغامرة . . مهمتكما الآن أن تحملنا ما في الصندوق الخلفي للسيارة . . وانتظرا به هنا دون حراك . . مهما حدث . . وعليك بالمحافظة على «عالية» يا «خطير» . . لا تتركها بمفردها . .

سيد : ستجدان بالصندوق بسلسلة حديدية طولها ثلاثة أمتار ، وحبالاً رفيعة ، وقيوداً حديدية . . وعلبة من الصفيح صغيرة بها مشمع لاصق ، وأكياس من القماش الأسود . . وبعد أن اختفيا قال «عامر» : ستقودنا الآن يا «سمارة» إلى مكان الشبان الثلاثة .

عارف : لعلهم مازالوا جالسين هناك !
عامر : أعتقد ذلك . . فإزالت المباراة دائرة وصوت المذيع نسمعه بوضوح . . إنهم مازالوا يتابعون المباراة !

عارف : باب الفيلا مازال مفتوحاً ! ..

سيد : هذا لا يهم .. ستفاجئهم من النافذة ! !

عامر : ثم ننتز الفرصة السانحة ونباغهم وهم في غفلة ..

سمارة : لاشك في أنه سيغنى عليهم من الذعر ! ..

عامر : سيقتحم « سيد » الباب أو النافذة في المقدمة ..

شاهراً المدفع الرشاش .. ويزار فيهم بصوته الجهورى ..

ارفعوا الأيدي .. لا تتحركوا .. وإلا .. مارأيك

يا « سيد » في ذلك ؟

فابتسم « سيد » ابتسامة عريضة وهو يظهر فرحه ..

وقال : هذه أبسط عملية قمت بها في حياتي ! ! .. لقد

عملت سنة مع فرق الصاعقة ..

عارف : ولكن إياك أن تنسى نفسك .. وتظن أنك

مازلت مع قوات الصاعقة .. فتفتح عليهم مدفعك ! !

سيد : لن أستعمل المدفع .. ولكن إذا حاولوا

الفرار .. فأنا غير مسئول عن حياتهم ..

عامر : كل ما نريده هو أن يستسلموا لنا في هدوء ..

وأن نسلمهم إلى البوليس .. أحياء ! ! ..

تسلل الأربعة في خفة نحو النافذة .. وهناك تواروا خلف

جذع شجرة ضخمة يتطلعون داخل الحجرة ..

كان الشبان الثلاثة كما رأيهم « سمارة » منذ فترة قصيرة ..

جالسين بتحفز .. وعيونهم لا تفارق شاشة التلفزيون ..

فأشار « عامر » إلى باب الفيلا ، يلفت أنظارهم إلى أنه

مازال مفتوحاً على مصراعيه ..

فهمس « عامر » : استعد يا « سيد » ! ..

ولكنه ماكاد ينطق بذلك ، حتى دوى صوت المذيع

وهو يصرخ : « جول .. جول .. جول » جول جميل جداً سجله

« فاروق زعتر » .. بعد دقيقتين من بدء الشوط الثاني ..

وأصبحت النتيجة الآن اثنين « للشرق » .. وواحد

« للهلل » ..

ثم أطلق الحكم صفارته ، مشيراً إلى نقطة البداية .. وهنا

علا هتاف الجماهير الغاضب الهادر في ثورة عارمة !

وعلى أثر تسجيل هذا الهدف ، هبّ الشبان الثلاثة من مقاعدهم ، يقفزون في الحجرة من السعادة والفرح وهم يصيحون : « جول .. جول .. » ..

ثم صرخ الشاب ذو السوالف الطويلة : مبروك .. الآن أصبحت الكأس في جيبنا ! ! ! ..

وأعقب ذلك ازدياد الهياج والصخب ، وعمّت الفوضى أرجاء المدرجات . ثم ابتداء بعض المستهترين من الشبان في القفز من المدرجات إلى أرض الملعب ، احتجاجاً على غياب نجمهم المحبوب كابتن « الخطير » ! ! ..

فاضطر الحكم إلى إيقاف المباراة ، إلى أن يتدخل رجال الأمن لإعادة النظام .

وقد توجه لاعبو « الهلال » إلى المدرجات ، يناشدون جمهورهم أن يهدئ من ثورته .. وأن يلتزم بالنظام .. خوفاً من إلغاء الحكم للمباراة إذا استمرّ الشغب ، واعتبار النتيجة في صالح « الشرق » .. فيفوز بالكأس ! ! ..

أصيب المغامرون بخيبة أمل شديدة وهم يستمعون إلى

هذه الفوضى . إنهم يستهجنونها بكل قوة . ولا عجب في ذلك ، فهم قد نشئوا على اتباع الدقة والنظام في حياتهم .. والتشكك بهما مهما كانت النتائج ..

وفجأة صاح الشاب ذو السوالف الطويلة على أحد زملائه : اذهب واحضر لنا كابتن « الخطير » من زمراته ليشاهد بعينه خيبة ناديه الثقيلة ! ! ..

وهنا قال « سيد » وهو يتأهب للحركة : سأقتحم عليهم الغرفة .. هيّا اتبعوني ..

فأمسك « عامر » بذراعه لينعنه عن الحركة ، وهمس في أذنه : ليس الآن ! سوف يكشفون خالاً اختفاء « الخطير » الغامض ويحارون في كيفية فراره .. فيندفعون مذعورين من هذا الباب للبحث عنه ..

عارف : ليجدوا قوة مدفعك « ياسيد » مصوبة إلى صدورهم ! ! ..

استمرّ الشغب وسادت الفوضى في المدرجات وأرض

فيه ولعه الجنونى بالمجازفات والمغامرات . . لاشك في أن
« سيد » سيرحب بهذه المغامرة . . وسوف يقدم لهم كل عون
ومساعدة ! . .

فإذا كان الأمر كذلك . . فهو يدعو لهم بالنجاح في
مهمتهم الدقيقة المخوفة بالخطر . . وأن يعودوا منها سالمين . .
ثم أفاق « ممدوح » من تفكيره على صفارة الحكم وهو
 يعلن استئناف المباراة ، بعد أن عاد الهدوء واستتب النظام في
أرض الملعب والمدرجات .

* * *

كان المغامرون يتخيلون الدهول الذي سوف يعترى
الشاب عند اكتشافه اختفاء « الخطير » والدعر الذي
سببهم الجميع من المفاجأة المذهلة التي تنتظرهم على الباب
عند خروجهم .

كانوا ينتظرون بفارغ الصبر عودته من الزنزانة الخاوية ،
وبإبلاغه النبأ المفجع إلى زميله . واندفاعهم جميعا إلى
الخارج للبحث عنه ومطاردته .

الملعب وقتا غير قصير . وكان الحكم يحمل خلال هذه الفترة
الكرة في يده وسط الملعب ، يرفض استئناف المباراة ، إلى
أن يعود الهدوء . .

وأخيراً استتب النظام بفضل الإجراءات المشددة التي
اتخذتها قوات الأمن المسلحة بالدروع والهرات ضد
المشاغبين . كما نجح لاعبو « الهلال » في تهدئة ثورة
جمهورهم ، واستأنفت المباراة ، بعد أن توقفت ثمانى دقائق
كاملة . . سوف يحتسبها الحكم وقتاً ضائعاً في نهاية المباراة . .

وكان « ممدوح » يأخذ مكانه وسط هذه الجموع
الحاشدة ، وهو لا يكاد يرى ما أمامه . . أو يهتم بما يحرى
حوله . إذ كان الخوف الشديد يملكه على مصير المغامرين !
ولكن ماذا في استطاعته الآن أن يفعل ؟ . . فهو في

أرض الملعب لا حول له ولا طول . . حتى سيارته اختفت
معهم ! ! . . لقد تأكد له الآن أنهم يجدون في أثر كابتن
« الخطير » ، بعد أن زودهم بالمعلومات التي طلبوها منه . .
وبسيارته القوية التي يقودها سائقه « سيد » . . الذي يعهد

إنهم الآن على أهبة الاستعداد التام للانقضاض عليهم
كالصاعقة ، قبل أن يفيقوا إلى أنفسهم ، ليجدوا المدفع
الرشاش في مواجهتهم ! ..
وما لبث الشاب أن عاد يجرى وهو يتعثّر ، وصرخ :
اختفى الكابتن ! .. تبخّر في أهواء .. تلاشى في الزنزانة !
فصاح فيه الشاب الطويل : يا للمصيبة ! .. اختفى !
كيف ؟ هذا مستحيل .. لقد اتخذنا كافة الاحتياطات لمنع
من الهرب ! ! !

فرد الشاب الثالث : ماذا ننتظر ؟ ! .. هيا بنا
نطارده .. قبل أن يذهب بعيداً ..

قالوا هذا واندفعوا كالقنبلة من الباب ، ليفاجئوا بفوهة
مدفع رشاش مصوّبة إلى صدورهم .. وبمارد ذى نظرات
نارية ، وصوت كالرعد ، يسدّ عليهم سبيل الفرار .
ومن خلفه وقف « عامر » و « عارف » و « سمارة » تظهر
على وجوههم علامات القوة والإصرار والعزيمة .
توقّف الشبان الثلاثة في مكانهم ، بعد أن تحاذلوا ،

وارتعدت فرائصهم ، وتسمّرت أقدامهم في أرض
الحديقة .. ولكن بالها من مفاجأة عجيبة ! ! .. أهم في
حلم ! أم هي الحقيقة المرّة العارية ؟
فهم يذكرون جيداً هؤلاء الصغار الذين يسدّون عليهم
الطريق ، ويقفون حجر عثرة في سبيل تحقيق مأربهم المشين !
إنهم بعينهم الصغار الأبرياء الذين كانوا يحاورونهم على
المائدة في نادي « الشرق » يوم الجمعة الماضي ! ! !



كان «سيد» يصوب مدفعه الرشاش إلى صدور الأسياء الثلاثة ، وهو يزأر في وجوههم كالأسد : إذا تحرك أحدكم فهو الجاني على نفسه ! ..

أما هم .. فكانوا يحدقون صامتين في وجوه

المغامرين بعيون زائغة ، بعد أن هزتهم المفاجأة ، وأخرست ألسنتهم !

وما هي إلا برهة قصيرة ، حتى فاق الشاب الطويل إلى نفسه قليلاً ، فنطق بصوت مبحوح مرتعش : قائلاً : من أنتم ؟ ومن سمح لكم بالتهجم على هذا المنزل ؟ هذه جريمة خطيرة يعاقب عليها القانون ! ..



عارف

فتقدم «عامر» خطوة إلى الأمام ، وقال له في هدوء : جئنا بخصوص كابتين «الخطير» .

فاتسعت حدقتا الشاب الطويل ، وقال وهو يتلعم : «الخطير» ! .. الخطير ؟ ! .. ومن هو «الخطير» هذا ؟ ! ..

عامر : أنت تعرف جيداً ماذا أعنى .
الشاب الطويل : بل أنا أجهل تماماً ماتعنيه ! ..
ولانعرفه .. ولا علاقة لنا به ! ..

عامر : وغرضنا من هذا الهجوم هو تخليصه من الأسر ! ..

الشاب الطويل : أسر ! ! .. ومن أسره ؟ ! ..
عامر : أنتم ! ..

وقبل أن ينتظر «عامر» إجابته ، مال على «سمارة» ، وأسرى في أذنه ببضع كلمات . فتركهم «سمارة» وانطلق كالرياح إلى الحديقة الخلفية .

الشاب الطويل : أنت تدعى علينا ! .. ولماذا نأسره ؟

عامر: لكي تفوزوا بالكأس! ..

الشاب الطويل: ولماذا؟ .. فنحن «هالليون»! ..
أنتم مخطئون! .. هذا هو المتزل أمامكم .. فتشوه حجرة
حجرة! ..

ثم نظر إلى «سيد» وأشار إلى المدفع بيد مرتعشة وقال:
بعد إذنك! .. اسمحوا لي أن أقودكم بنفسى داخل
المتزل .. سترون بعيونكم أنه ليس هنا! ..

وقبل أن يتم حديثه، إذا بكابتن «الخطير» يعدو نحوهم
وهو بملابس الكرة، وكأنه يدخل أرض الملعب، تتبعه
«عالية» ومن ورائها «سمارة»، وهم يحملون السلاسل
والحبال وباقي المهمات والأدوات! ..

وما إن رأى الأشقياء «الخطير» وهو يقف أمامهم، حتى
خروا على الأرض: بعد أن عجزت أقدامهم عن
حملهم! .. وأخذوا يولولون ويصرخون: الرحمة ..
الرحمة .. لقد أخطأنا .. اغفوا عنا ..

عامر: هذا ليس في يدنا .. سوف نحاسبون على

خطئكم حساباً عسيراً ..

ثم نظر إلى «الخطير» وقال له وهو يحثه: أسرع
يا «خطير» .. وإلا فاتنا الوقت! ..

وبالذات من شعور بالسعادة الغامرة .. عندما تقدم منهم
«الخطير»، ووضع القيود الحديدية في أيديهم! .. وبعد أن
شال حركتهم، ذهب إليهم «سيد» لينجز باقى المهمة، بخبرته
ودرايته في مثل هذه الأمور! ..

ففي دقيقة واحدة .. كانت أفواههم مكممة بالشرائط
اللاصقة .. ورءوسهم داخل الأكياس القماشية السوداء
تجذب عنهم الرؤية ثم حملهم على كتفه واحداً بعد الآخر،
وكانه يحمل أطفالاً صغاراً .. وقذف بهم في أرضية
السيارة، بعد أن كبّلهم بالسلاسل والحبال! ..

كانت الساعة الرابعة والثلاث، عندما أنجزوا مهمتهم،
وانطلقت بهم السيارة تنهب الأرض في طريقها إلى «استاد»
القاهرة ..

ويحثونه على زيادة السرعة !

وكانت باقى السيارات ، ووسائل النقل الأخرى ، تفسح الطريق لسيارة المغامرين . لقد بدأ «سيد» فى إطلاق «السريّة» التى يلجأ إليها فقط فى المهمّات والعمليات العاجلة الخطيرة !

وكان القلق يبدو واضحاً على وجه «الخطير» ، ونظره لا يفارق ساعته . كان يعدّ الدقائق والثوانى الباقية على انتهاء المباراة ! ..

كانوا يستمعون إلى صوت المذيع فى راديو السيارة وهو يذيع : باقى ربع ساعة فقط على انتهاء المباراة . . ومازالّت التسبحة اثنين «للشرق» وواحد «للهلال» . . وواضح أن هجومهم غير فعّال بدون «الخطير» «والهلال» يلجأ الآن للدفاع لصد الهجمات على مرماه . .

وعندما سمع «الخطير» ذلك ، قال : الساعة الآن الرابعة والنصف . . لن نلحق المباراة ! ..

فأجابه «عامر» مطمئناً : نحن الآن فى أول طريق

كانت جلستهم غير مريحة ، ولكنهم مع ذلك كانوا يشعرون بالراحة والاطمئنان !

وكان «الخطير» يروى لهم قصة اختطافه ، فقال : وجدت سيارتى معطلة . . فطلبت «تاكسى» ولكن قبل مجيئه توقفت سيارة حمراء بجوارى بها ثلاثة شبان ، عرضوا علىّ أن يوصلوننى إلى النادى ، فقبلت شاكرًا . وأوهمنى أنهم من مشجعى نادى الهلال وأن لهم الشرف العظيم فى توصيلى إلى «الاستاد» فى هذه المباراة الهامة .

ثم سكت «الخطير» عن الكلام . فسأله «عامر» ماذا حدث بعد ذلك ؟

فقال «الخطير» هذا كل ما فى الأمر ! .. فوجئت بأحدهم وهو يضع منديلاً مبللاً على وجهى . . ولم أشعر بعد ذلك إلا وأنا فى الزنزانة !

أخذت السيارة طريقها إلى «كورنيش المعادى» . وسرعتها تتعدى المائة والعشرين كيلو متراً . ومع ذلك كان المغامرون ، وعلى رأسهم كابتن «الخطير» يلدحون على سيد

« صلاح سالم » .. وإذا سرنا بهذا المعدل من السرعة .. قد
نصل قبل النهاية بوضع دقائق ! ..

الخطير : وما الفائدة .. دقيقة أو دقيقتان لا تكفيان !
عالية : لا تيأس يا « خطير » .. قد تحدث معجزة !

» » »

وأخيراً وصلت السيارة بالمغامرين أمام الباب الرئيسي
« للاستاد » ، وكان صوت هدير المتفات يصم الآذان ،
ويكاد يطغى على صوت راديو السيارة ..

كان « صوت المذيع » يقول : على ساعتى .. باقى دقيقتان
على انتهاء المباراة .. هذا غير الوقت الضائع .. وهو متروك
لتقدير الحكم .. وما زالت النتيجة كما هى .. وإذا انتهت
بذلك فهنئ نادى « الشرق » على شرف الفوز بالكأس ..
ولكن من يعلم ماذا يحدث فى الدقيقتين الأخيرتين ؟ فالكرة
مستديرة كما يقولون ! ..

وما إن سمع « الخطير » ذلك ، حتى تهلل وجهه من
الفرح ، وصاح : هل سمعتم .. « المذيع » يقول « الوقت

الضائع » !!! أملنا الوحيد أن يكون الوقت الضائع
كافياً ! ! !

عالية : هذه هى المعجزة يا « خطير » لا تيأس !
عامر : هيا بنا بسرعة فليس أمامنا ثانية واحدة
نضيّعها .. وأنت يا « سيد » حافظ على حمولة السيارة
جيداً .. حتى يتصرف فيها العقيد « ممدوح » بعد انتهاء
المباراة ! ..

ثم قفز المغامرون مع « الخطير » من السيارة فى خفة الغزال
وأسرعوا فى العدو نحو أرض الملعب ..
وما كاد مراقبو الأبواب الخارجية يشاهدونهم ، ومعهم
كابتين « الخطير » حتى فتحو لهم الأبواب على مصراعها ..
وسط دهشتهم وعجبهم ..



الكرة مستديرة !

أسرع هذا المؤكب
العجيب في العدو نحو
الملعب ، يتقدمه كابتن
« الخطير » بملابس اللعب ،
ويحوطه المغامرون من كل
جانب . كان النجم الموهوب
على أتم الاستعداد للنزول
فوراً إلى الأرض الخضراء ،



كابتن الخطير

وبذل ما في طاقته من مهارات فنية عالية في الدقائق الأخيرة
من المباراة .

وعند مرورهم ببحوار منصّة الإذاعة والتلفزيون ، سمعوا
المذيع وهو يعلق : الساعة الآن الخامسة إلا ربع تماماً .
وانتهى وقت المباراة الأصلي ، وتلعب الآن في الوقت
الضائع ! . . .

أما ما حدث في هذه اللحظة في المدرجات الواسعة ،
فهو شيء يجلّ عن الوصف ! . . فقد هبّ عشرات الألوف
من جمهور المشجعين لنادي « اهلال » ، عند مفاجأتهم
بظهور نجمهم المخبوب فهتفوا بصوت واحد بلغ صدهاء عنان
السما ، وارتجت له أنحاء المنطقة : « بيبو » . . « بيبو » . .
« هلال » . . « هلال » . . ورفعوا الرايات والأعلام عالياً ،
حتى اصطبغت بها المدرجات باللون الأحمر القاني ، دلالة
على النصر المبين المنتظر ! .

كما حوّلت كاميرات التلفزيون عدساتها ، وصوّبتها نحو
المؤكب ، وكان بعضها يركز عدسته على « عالية » بصفة
خاصة ! . . في حين كان صوت المذيع يُسمع بصعوبة وسط
هذا الضجيج ، وهو يصيح : حدّث عجيب يجري الآن
أمامكم . . ها هو ذا كابتن « الخطير » يظهر فجأة . .
والجماهير تحييه مع أربعة من الصغار يلتفون حوله كالحلقة . .
هذا شيء لا يمكن تفسيره . . ليتكم كنتم معي تشاهدون هذا
المنظر على الطبيعة ! . .

وكان المدرب يجلس في استسلام وسط لاعبيه من الاحتياطي ، وهو يضع رأسه بين كفيه ، تتابع حالة من اليأس . ألم يذهب مجهوده في التدريب طول العام سدى وهباء ! . . فقد أثر غياب كابتن « الخطير » على سير المباراة ، هذا غير أن باقي اللاعبين كانوا ! . . جميعاً متوترين لغياب كابتن ناديتهم . . ولم يلعبوا بكفاءتهم ومهارتهم المعهودة لخوفهم على مصير كابتن « الخطير » المجهول ؟

ولكنه فاق من نوبة اليأس ، ورفع رأسه عندما اشتد الهتاف المدوي فجأة ، ظناً منه أن فريقه أحرز هدف التعادل ! وإذا به أمام مفاجأة العمر ! !

لم يصدق عينيه أول الأمر ، فيها هو ذا الكابتن « الخطير » يقف أمامه بملابس اللعب ، يطلب منه السماح له بالتزول إلى أرض الملعب ، والاشتراك مع زملائه في دقائقها الفاصلة الأخيرة ! . .

اندفع المدرب دون وعى نحو خط التماس ، يطلب من الحكم إيقاف اللعب ، واستعمال حقه في التغيير الأخير . إذ

كان المدرب الواعي المحرب قد أرجأ تغيير اللاعب الثاني حتى الدقائق الأخيرة ، أملاً في ظهور « الخطير » ! . . إنه لم يفقد الأمل في مجيئه لحظة واحدة . .

نزل « الخطير » أرض الملعب ، وانضم إلى فريقه في الدقيقة السابعة والأربعين بعد الساعة الرابعة . ولم يكن يتبقى على انتهاء المباراة ، بعد استفاد الوقت الضائع ، غير ست دقائق فقط ! ! ! . .

كان لاشتراك الكابتن مع فريقه فعل السحر ، فبدأت الهجمات الفدائية الخطيرة بقيادته تتوالى ، وتحترق خط دفاع « الشرق » في سهولة ويسر ! . .

وكانت هتافات المشجعين المتواصلة لا تنقطع ، يشدون بها أزر فريقهم . فقد تأكد لهم الآن أن سير المباراة بدأ في التحول لصالحهم ! . .

مرت دقيقة تلو الدقيقة ، والهجوم الضاغظ يشتد . ولكن كان حارس مرمى « الشرق » يقف لقنابل « الخطير » بالمرصاد ! حتى كاد الجمهور يفقد أعصابه ، ويخرج عن وعيه .

إلى أن لاحت له فرصة ذهبية في الثانية الأخيرة من
المباراة ، إثر تمريرة مأكرة من « زوزو » فأرسلها « الخطير »
لولبية كالصاروخ .. مسجلاً بها هدف التعادل ! ! ..

كان « ممدوح » يتابع سير المباراة من المقصورة ، وهو في
أشد حالات الاضطراب على المغامرين . الآن فقط بدأ يفقد
الأمل في مجيئهم إلى « الاستاد » ، أو في ظهور « الخطير »
بعد أن شارفت المباراة على نهايتها ..

ومع أن الفوز كان مرتقبا لناديه . إلا أنه كان يشعر في
قرارة نفسه بالحسرة والمرارة . إن ما لجأ إليه بعض الشباب
المشتهر المنحرف لحرمان نادى « الهلال » من الفوز ، هو عمل
لا أخلاقي ، ولا يمت إلى الروح الرياضية والمنافسة الشريفة
بصلة ! ..

وإذا به يصحو من تأملاته على دوى الهتاف فظنه - كما
ظنه المدرب - أنه هدف التعادل لفريق « الهلال » ! فحمد
الله كثيراً أن عوضهم الله خيراً ! ..

ولكنه فوجئ - كما فوجئ الثمانون ألفاً من المتفرجين ،
والملايين من المشاهدين على شاشات التليفزيون ، بموكب
المغامرين وهو يقتحم أرض « الاستاد » كالجيش الظافر ،
يحيطون كابتن « الخطير » ..

فهتف في أعماق نفسه : يا لهم من مغامرين حقاً ! ..
هذا عهدي بهم دائماً .. إنهم لم يخذلوني أبداً ! ! ..
هدأت نفسه قليلاً ، وكان يتحرق شوقاً إلى سماعهم وهم
يروون له دقائق مغامرتهم . إنه يتصور أنها كانت مغامرة
رهيبة .. ولكن ها هم أولاء اجتازوها بسلام .. لقد أفسدوا
بجراتهم وعزيمتهم التي لا تفل ، محاولة إيقاع الهزيمة
بناديبهم ! ..

وكان « ممدوح » يطل عليهم من عالٍ بعين الفخار ، وهم
يجلسون قرب خط التماس مع أصدقائهم من لاعبي
الاحتياطي ، يراقبون سير المباراة في دقائقها الأخيرة ..
والمصورون يتسابقون إلى التقاط صورهم الفوتوغرافية .
وما كاد « الخطير » يحرز هدفه القاتل في الثانية الأخيرة

من المباراة ، حتى شاهدتهم وهم يقفزون ويهللون ويتصايحون
من الفرح .

لقد أحيا هدف التعادل الأمل فيهم ، وفي ملايين
المشجعين لنادى « الهلال » ، بالفوز بالكأس . بعد أن كانت
الهزيمة فى حكم الواقع . . .

فبعد استراحة ربع ساعة ، سوف يستأنف الفريقان
اللعب وقتاً إضافياً ، قدره نصف ساعة على شوطين ! فإذا لم
يفز أحدهما بالكأس ، أعيدت المباراة بينها بعد بضعة أيام .
إنها لا تنتهى بالتعادل . . . هذه هى شروط مباريات
الكأس . . .

لاشك أنه فى هذا الوقت الإضافى ، سوف يفتن كابتن
« الخطير » فى إحراز الأهداف ، ليثأر لنفسه ممن حاولوا إبعاده
عن أرض الملعب ! . . إن الوقت يتسع أمامه لأن يحرز
ولو هدفاً واحداً ! . . هدف واحد فيه الكفاية ! ! . . .

» » »

وبعد أن أطلق الحكم صفارة مؤذنا بانتهاء الوقت

الأصلى ، خرج « الخطير » وأسرع ناحية المغامرین ، وأخذ
يحتضنهم واحداً واحداً . إنه يحمل لهم العرفان بجميلهم ، وما
تعملوه فى سبيل إطلاق سراحه من مشقة وخطر ماحق .
وكانت « عالية » تضحك وهى تقول له : ألم أقل لك
إننا فى حاجة إلى معجزة ؟ . . ها هى ذى قد تحققت !
الخطير : ليس بعد . . مازال أمامنا الوقت الإضافى !
عارف : كل ما نأمله هو هدف واحد ! . . وتحقق
المعجزة ! . .

صعد المغامرون إلى المقصورة ، بعد أن تركهم « الخطير »
إلى حجرة خلع الملابس . وكانت أنظار الآلاف تنجس إليهم ،
والكثيرون يربتون ظهورهم تشجيعاً وإعجاباً ، وهم يخترقون
المرات ، وينفذون بين المقاعد !

إلى أن وصلوا إلى مكانهم بجوار « ممدوح » ، وجلسوا فى
هدوء ، وكأنهم لم يأتوا عملاً فذاً يعجز عنه بعض الرجال . .
نظر « ممدوح » إليهم طويلاً ، وقال : والآن أخبرونى
ماذا حدث ؟

عامر : كما ترى .. كُنا مصييين في تصوّرنا عن المؤامرة ! ..

عالية : وأنقذنا كابتن « الخطير » من بين أيديهم ! ..
سمارة : وصعدت أنا على أكتاف « عامر » و « عارف »
كلاعب السيرك ، ورميت له الحبل من طاقة الزنانة ! ! ..
عارف : وكان « سيّد » خير معين لنا ..

عالية : ولكنه لم يطلق مدفعه الرشاش ! !
ممدوح : المدفع الرشاش ! .. وهل المسألة وصلت إلى استعمال المدفع الرشاش ؟ ! ..

عامر : كُنا نهذّدهم به فقط .. فهم مجرمون خطرون ! ..

عالية : وكبّلناهم بالسلاسل والحبال ! .. وكبّلنا أفواههم بالشرائط ! .. وأخفينا رؤوسهم في الأكياس السوداء ..

سمارة : ونولّي كابتن « الخطير » بنفسه وضع القيود في أيديهم ! ..

ممدوح : وأين هم الآن ؟ ..

عامر : في حراسة « سيّد » المشددة .. وهو في انتظارك في الخارج بعد المباراة للتصرّف ! ..

ممدوح : أمركم عجيب حقاً .. لقد سألت عنكم « تليفونيا » ، فقبل لي إنكم غادرتم النادي في الساعة الثانية تقريباً ! فكيف تأتّى لكم إنجاز هذه المهمة الخطيرة في مثل هذا الوقت القصير !

عارف : كُنا نعمل بسرعة البرق .. ولم نصيغ دقيقة واحدة ..

سمارة : والفضل يرجع أيضاً إلى « سريّة » السيارة « كانوا يفسحون لنا الطريق كأننا سيارة إسعاف أو حريق ! .. غير أن شوارع القاهرة كانت خاوية ، فكل الناس أمام عدسات التليفزيون ..

عارف : والفضل كذلك يرجع إلى « عامر » .. فقد أحسن تنفيذ الخطة .. وضبط التوقيت المحكم ! ..

عالية : دقيقة .. بدقيقة .. حتى وصلنا بالكابتن قبل

انتهاء المباراة بدقيقة واحدة ! ..

عامر : أمّا الفضل الأكبر فيرجع إليك يا خالي ! لولاك لما توصلنا إلى إمطة اللثام عن هذه المؤامرة ! فأنت الذي زوّدتنا بالمعلومات التي كشفت عن المجرمين !

ممدوح : كانت سرعة بديهة منك يا « عامر » أن تلتقط رقم سيارة هذا الشاب الطويل عند خروجه من النادي ! وبذلك حصلت لكم من دفاتر قلم المرور على اسمه وعنوانه ! ..

عامر : لم يكن أمامي في ذاك الوقت غير التقاط رقم سيارته .. ولو كانت معي درّاجتي البخارية لتبعتة حتى المعادى ! ..

ممدوح : كيف ومتى تأكد لك اختفاء « الخطير » ؟

عامر : عندما تأخر عن موعد وصوله إلى النادي . فذهبت إلى منزله .. فتأكد لي أنه اختطف ! حيث وجدت سيارته معطلة أمام الباب .. مع أنه وصل بها سليمة في الليلة الماضية !

ممدوح : ستتحرى سبب عطلها فيها بعد ! ..

عامر : وأخبرني حارس المنزل أن سيارة حمراء يستقلها ثلاثة شبان اصطحبوه إلى النادي !

ممدوح : على كل حال - بمجرد حصولي على اسم هذا الشاب من قلم المرور ، تحريت عنه من نادي « الشرق » .. فوجدت أنه ليس عضواً به ! إنه لا أكثر من مشجع متعصب متطرف .. ومجرم خطير ! .. إن النادي بريء منه ! ..

انتهت الاستراحة ، وبدأ نزول اللاعبين إلى أرض الملعب ، ليستأنفوا الشوطين الفاصلين للمباراة . وما إن دوت صفارة الحكم ، حتى علت اهتافات المتواصلة من جديد .

وكان المغامرون يخلصون على بُعد قريب من مندوب السيد رئيس الجمهورية ، وأمامه تلمع الكأس الفضية الكبيرة .

كانوا يرمقونها بإعجاب وتطلع ولسان حائهم يقول : من

هو النادي السعيد الذى سيفوز بها ؟ أبعد كل ما اجتزنه من مخاطر ومغامرات .. تضع منا الكأس ؟ ! .. هذا مستحيل ! ..

وكان « ممدوح » ينظر إليهم خلسة وهم يرمقون الكأس ، لا يفضون النظر عنها ، ويتهايمسون ..

فلم يتالك من أن يقول لهم : أرجو لكم النصر من كل قلبي .. وأن تجنبوا ثمرة مجهودكم الحارق .. وأن تكلل مغامرتكم فى نهاية الأمر بالفوز بهذه الكأس ..

عامر : شكراً يا خالى .. فنحن نستحقها ! ..
كان اللعب يجرى سريعاً قوياً مباشراً .. ولا هم للطرفين إلا إحراز هدف مبكر فى ربع الساعة الأولى ، حتى يضعف من عزيمة خصمه ! فالوقت ضيق ، ولا مجال هناك للمداورات والمناورات والمحاورات ! ..

وكان دفاع « الشرق » يتكفل حول « الخطير » ، يراقبه مراقبة الظل لصاحبه ، خوفاً من ضرباته الساحقة كما كان دفاع « الهلال » يلتف حول الكابتن « حناتة » : التفاف

السوار بالمعصم ، ليحد من خطورته أمام المرمى ! ..
وهكذا انتهى الشوط الأول دون إصابات . وكانت التكهّنات تدور فى فترة الاستراحة القصيرة ، فى المدرجات وأمام التليفزيونات فى المنازل والمقاهى ، ما بين مؤيد « للهلال » ومؤيد « للشرق » ! وإن كانت كفة « الهلال » قد رجحت الآن بعد عودة « الخطير » إلى أرض الملعب ! ..
وكان الحديث يدور فى كل مكان عن هؤلاء الصغار الذين صاحبوا الكابتن « الخطير » حتى أرض الملعب ! من هم ؟ ! وهل لهم دور فى عودته إلى « الاستاد » ؟ وما هو سبب اختفائه الغامض ، ووصوله فى الدقيقة الأخيرة للمباراة ؟ ! ..

كلها أسئلة كانت تحتاج إلى إجابة ! .. ولكن أنى لهم أن يعرفوا تفصيلات المغامرة الرهيبة !
ابتدأ الشوط الثانى وسط جو مشحون بالتوتر والعصبية أليست هى الدقائق الأخيرة الفاصلة ؟ .. وتبعاً لتنتجتها سيتحدد الفريق الفائر بالكأس ؟

مغامرة في الخفاء ! !



كان والد المغامرين
يشاهد مباراة الكأس في
منزله مع زوجته . كعادتهما
في مثل هذه المباريات
الهامة ، تفادياً لزحام
« الاستاد » وضوضائه !

فالوالدان من قدامى
الأعضاء بنادى « الهلال »

علاوة على أن الوالد رياضى قديم ، وعضو في مجلس
إدارته . . .

وما إن ابتدأت المباراة ، حتى بدأ القلق يساوره ، عندما
نزل الفريق أرض الملعب بدون « الخطير » ! فقال لزوجته
وهو يتعجب : كان الاتفاق مع المدرب أن يلعب « الخطير »
هذه المباراة الحساسة من أولها حتى آخرها ! . . .

بذل اللاعبون في خلال هذه الفترة القصيرة كل ما في
جعبتهم من قوة ومهارة وخبرة . وكان « الخطير » يصول
ويجول ، ويلعب بدفاع « الشرق » كما يشاء . ويظهر من
اللمحات الفنية النادرة ما انتشت له الجواهر العريضة ! . .
فكان مصدر الخطر الدائم الذى يهدد مرمى « الشرق » .
إلى أن حلت الثانية الأخيرة ، وتباً للحكم لإعلان انتهاء
المباراة ، دون أن تهرّ شبكة الفريقين ! . . .

وفي هذه الثانية الأخيرة الفاصلة الأخيرة ، لاحت أمام
« الخطير » الفرصة الذهبية المواتية . . . وكان فريق « الهلال »
يهاجم بضراوة حتى النفس الأخير . فأودع الكرة في مرمى
« الشرق » بضربة رأس قوية ، عجز الحارس عن صيدها !



الوالدة : المدرب أدري .. ربما كان يوفره للوقت
الحرج ! ..

الوالد : مستحيل .. فهذه المباراة حرجة من أول دقيقة
حتى آخر دقيقة ! ..

ولم يكمل جملته حتى أحرز الكابتن « حتاتة » هدفه في
« الهلال » فصاح الوالد في عصبية : ألم أقل لك ؟ ها هي
ذى النتيجة .. ضاعت الكأس ! ! ..

الوالدة : لا تنهيج .. فأمامنا الوقت طويل .. لا بد أن
هناك سبباً قوياً منع « الخطير » من الاشتراك في المباراة ..
وعلى العموم الغائب حجته معه حتى يظهر ! ! ..

وكان النقاش والجدل يزداد بينهما حدة ، كلما قاربت
المباراة على نهايتها .. « الهلال » مهزوم ٢ - ١ ..

وأخيراً نهض ليقفل التلفيزيون في الدقائق الأخيرة ، وهو
يصبح في حدة : ستنهى المباراة بهذه النتيجة المؤسفة .. إن
أعصابي لن تتحمل أكثر من ذلك ! ..

ولكنه ما كاد يضع يده على الزر ، حتى توقف فجأة وهو

يفغر فاه ! ثم نظر إلى زوجته وقال : ما هذا ؟ ! صحيح
ما أرى ؟ ! هذه المباراة هزت أعصابي ! ! ..

الوالدة : ماذا ؟ هل تعادلنا في آخر دقيقة ؟ ! ..

الوالد : هذا آخر ما كنت أتصوره .. أولادنا في
التلفيزيون ! ! !

الوالدة : آه صحيح ! .. ومن هذا الذي يقف
معهم ؟ .. إنه « الخطير » ! ..

الوالد : ولكن ما الذى أتى بهم هنا ؟ ومع
« الخطير » ! ! بالذات !

الوالدة : كنت أظنهم مع أخى « ممدوح » في
المقصورة يشاهدون المباراة !

الوالد : أنت أدري بالأولاد ! لا بد أن وراءهم لغزاً
مثيراً ..

عاد الوالد وارتقى في مقعده ، واستمر في مشاهدة
أحداث المباراة حتى نهايتها . وكان الوالدان يتعجبان لما يجري
أمامهما ، ولا يجدان له تفسيراً . فهذه هي عدسات التلفيزيون

تُصَوَّب ، نحو المغامرين من وقت إلى آخر . وها هي ذى
صورة «عالية» تملأ الشاشة ، وهي تهتف عالياً : «بيو» . .
«بيو» . .

وها هو ذا كابتن «الخطير» وهو يتقدم فريقه ، ويتسلم
الكأس بيده ، ويرفعها عالياً لترها الملايين وتملاً بها عيونها . .
فتهتز المدرجات بهتاف المشجعين ، التي كادت أن تخرج عن
وعياها ! . .

وها هو ذا «الخطير» يحمل الكأس ، ويومئ للمغامرين
أن يتبعوه إلى أرض الملعب . . ليقف وسطهم وهو يمد
الكأس إليهم ، وكأنه يهديها إليهم بدوره . . بعد أن أهدها
هم بمغامرتهم إلى ناديهم ! . .

أما الوالدان فكانا في حالة من الدهشة لما يجرى أمامهما
على شاشة التليفزيون ، صحيح أن ناديها أحرز انتصاراً كبيراً
وفاز بالكأس ! ولكن ما قصة أولادهما ؟ وما هذا الذي
يجرى معهم على الشاشة الصغيرة ؟ ! ! . .

* * *

وبعد ثلاثة أيام ، وصل «ممدوح» إلى منزل المغامرين ،
 واجتمع معهم على انفراد ليحدثهم في شأن ما تم في تحقيق
حادث اختطاف «الخطير» ، فقال : كما تعلمون ، بعد أن
سلمت الشبان الثلاثة إلى رئيس قوة الأمن «بالاستاد» ،
وأوصلتكم إلى المنزل ، توجهت بالسيارة رأساً إلى وزارة
الداخلية ، وقد أبدت الوزارة اهتماماً غير عادي بهذا الحادث
الخطير . فأرسلت معي في الحال قوة إلى المعادي لتفتيش
الفيلا . ومعاينة الزنزانة الصغيرة . وجدنا بها على الأرض
بدلة التدريب الحمراء ، وعليها رقم ١٠ باللون الأبيض .
وهو رقم «الخطير» في الملعب . . وكذلك وجدنا حقيبة
صغيرة عليها اسمه بها فوطه وصابونة ومشط وفرشاة
ومنديل . . كما وجدنا حبلاً يتدلى من الطاقة ، ونصفه الآخر
مربوط في شجرة بالحديقة !

وكان التليفزيون مازال مفتوحاً . . وقد أثبتنا كل ذلك في
محضر . . ووضعنا الموجودات في حرز على ذمة التحقيق . .
وقدّمت لهم تقريراً كاملاً نيابة عنكم ! . .

عامر : وهذا يثبت لسلطات الأمن أن « الخطير » كان مسجوناً في هذه الزنزانة ! ..

عارف : لأنهم كانوا ينكرون معرفتهم أو صلتهم به عند مهاجمتنا لهم ! .. بعد أن اكتشفوا فراره ..

عالية : ولم يكن يخطر على بالهم أننا أنقذناه .. وأنه يقف معي في الحديقة الخلفية ! .. ! ..

ممدوح : كما أرسلنا خبيراً في الصباح لفحص سيارته .. فاكشف أن يداً وضعت في مخزن الوقود كمية من السكر .. وهذا من شأنه أن يتلف المحرك ويعطله ! ..

عامر : وهل رفعتم البصمات من على غطاء مخزن الوقود ؟ ! .. ! ..

ممدوح : طبعاً .. هذا لم يفتنا ! .. وجدنا بصمة واضحة ، وعند مضاهاتها ببصمات الشاب الطويل وجدناها مطابقة .

عارف : هذا دليل دامغ لا يمكنهم إنكاره ..

ممدوح : على العموم .. لم تكن لنا حاجة بهذه

الأدلة .. لأنهم بادروا بالإدلاء باعتراف كامل مفصل بجرمتهم ، بمجرد أن نُزعت عنهم القيود والسلاسل الحديدية .. وبعد ما لاقوه على أيديكم ! .. ! ..

فاستدار « سمارة » قائلاً : وعلى يد سيد ، الجبار ! فضحك « ممدوح » ، وقال : أعجب ما في الحادث ! إن « سيد » لم يفتك بهم ! .. فهذه ليست عادته ! .. والآن عندي لكم مفاجأة سارة ! .. ! ..

فصاح الجميع دفعة واحدة : وما هي ؟ ..

ممدوح : مدير أمن القاهرة طلب مني مقابلتكم باكرًا في مكتبه .. ليحيي فيكم شجاعتكم وإقدامكم وحسن تصرفكم .. وقيامكم بهذه المغامرة في صمت وسرية تامة في الخفاء ، وإلا كانت العواقب وخيمة لو انتشر خبرها .

وهنا دخل عليهم والدهم . وبعد أن حذقهم بنظرة كلها تساؤل ، قال : ياترى ماذا تدبرون ! ! .. ! ..

فضحكت « عالية » ، وقالت : أبداً يا أبي .. لقد دبرنا ! .. وحمداً لله نجحت مغامرتنا .. ! .. ! ..



مرجان

عارف

غالية

عامر

لغز مباراة الكأس

في اليوم المحدد لمباراة نهائي الكأس لكرة القدم بين الناديين الكبيرين «الهلال» و«الشرق» حدثت كارثة فهدد اختفى كابتن نادى «الهلال» وتدخل المغامرون الثلاثة عامر وغالية وعارف بصفتهم أصدقاء اللاعب المختفى وأعضاء فى نادى «الهلال» للبحث عنه.

ترى ماذا حدث للكابتن؟ وماذا فعله المغامرون؟

وأى من الناديين فاز بالكأس المرموقة؟ هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير!



دارالمعارف